الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

القيم الاجتماعية والأخلاقية في الحكاية الشعبية بمنطقة الهاشمية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالب:	إشراف الأستاذ
منال حدادو	نادية أوديحات

لجنة المناقشة:

1.	أ / عيسى طيبي	جامعة البويرة	رئيسا
2.	أ / نادية أوديحات	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3.	أ / فاتح كورغلي	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

الجامعية: 2022 – 2023م

مقدمة

تعتبر الحكاية الشعبية شكلا أدبيا شفهيا نابعا من أعماق المجتمع تنتقل جيلا عن جيل بالرواية الشفوية وتساهم في نقل وترسيخ القيم والمعارف والموروث الفكري كما تساهم في الحفاظ على العادات والتقاليد إذ تحمل في طياتها ملامح هذا المجتمع بكل تناقضاته.

تنقل الحكاية الشعبية انشغالات الفرد وتعبر عن حياة الجماعة وتعكس مختلف القيم الاجتماعية والأخلاقية، لذلك جاء موضوع بحثي بعنوان: القيم الاجتماعية والأخلاقية في الحكاية الشعبية، وقد جاء اختياري للبحث لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فأما الذاتية فتمثلت في حبي للأدب الشعبي، عامة والحكايات الشعبية خاصة والتي نشأنا عليها في صغرنا، وداعبتنا بها جداتنا، ولمت شمل العائلة.

أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في محاولتي المتواضعة في المساهمة في إعادة الاعتبار للأدب الشعبي الذي لا يزال ليومنا يعتبر من أدب الهامش.

فبالرغم مما قدمته الحكاية الشعبية لمجتمعنا فإنها اليوم تكاد تكون في طي النسيان فهي لم تحظ بالقدر الكافي من الدراسة خاصة مع التقدم التكنولوجي الذي نشهده في عصرنا هذا فقدَ الناس اهتمامهم بهذه الحكايات ونسوا كم رافقتهم في أفراحهم وأحزانهم وكم آنستهم في وحدتهم، رغم أن هذه التكنولوجيا نفسها كان بالإمكان استغلالها لخدمة هذه الحكايات، وإعادة بعثها والحفاظ عليها.

وعليه جاءت الإشكالية كالتالي:

ما هي القيم الاجتماعية والأخلاقية التي تحملها الحكاية الشعبية في هذه المنطقة؟

تندرج تحتها مجموعة من التساؤلات منها:

كيف يمكن للحكاية الشعبية أن تعكس كليا أو جزئيا النظام الاجتماعي في منطقة الهاشمية؟ وهل صورت واقعهم المعيش؟

وقد جاء البحث في مدخل وفصلين:

فأما المدخل فقد عنونته ب: تقديم المنطقة وتصنيف المدونة حيث قدمت فيه منطقة الهاشمية باختصار باعتبارها موضع جمع المدونة. حيث تطرقت من خلاله لمعطيات المنطقة الجغرافية، والعادات والتقاليد والتجمعات الشعبية، وهو محاولة للربط بين المعطيات وإنسان المنطقة وإنتاجه الأدبي الشعبي. ووصفنا عملية الجمع والتصنيف والاشكالات التي واجهتنا في عملية التصنيف.

أما الفصل الأول فجاء معنونا كالتالي: الحكاية الشعبية تعريفها وأنواعها، عالجت فيه باختصار نشأة الحكاية الشعبية كما تطرقت إلى القصص الشعبي باعتباره الشكل الجامع لمختلف الحكايات، ثم عرفت الحكاية الشعبية وحددت أنواعها.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: القيم الأخلاقية في الحكاية الشعبية، وتمثل في الجانب التطبيقي حيث قمت بتحليل الحكايات وذلك بمحاولة استخراج مختلف القيم ذات الطابع الخير والقيم ذات الطابع الشرير، وبينا أثر هذه الحكايات في تغيير سلوك الأفراد. ولعل القارئ يلاحظ أني لم أقتصر على الحكاية الشعبية وحدها في المدونة وذلك لقلتها فعززتها ببعض الحكايات الخرافية وحكايات الحيوان.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على المقاربة الأنتروبولوجية وإن لم أتخذ كل إجراءاتها، إذ اكتفيت بالوصف والتحليل.

وختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

ألحقت البحث بمجموع الحكايات الشائعة في منطقة الهاشمية والتي حاولت جرد الكثير منها قدر المستطاع. فقد كان هدفي من البحث هو جمع حكايات منطقة الهاشمية للحفاظ عليها من الزوال مادام الرواة لا يزالون على قيد الحياة.

وقد اعتمدت على مجموعة من المراجع أهمها:

- الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق لمحمد سعيدي.
- القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي لروزلين ليلى قريش.
- القصص الشعبي في منطقة بسكرة دراسة ميدانية لعبد الحميد بورايو.
- الحكاية الشّعبية في منطقة بجاية دراسة ونصوص لحورية بن سالم.
- القصص الشعبي العربي في كتب التراث لمرسي الصباغ.

في الختام، أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لكل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد حتى يكتمل هذا البحث.

مدخل

تقديم المنطقة وتصنيف المدونة

1. التعريف بمنطقة الهاشمية.
2. جمع المدونة.
3. تصنيف المدونة.

1-التعريف بمنطقة الهاشمية:

1-1 الموقع الجغرافي:

تقع بلدية الهاشمية بولاية البويرة، تبعد عن مقر الولاية بعشرين كيلومترا. يحدها شمالا البويرة وعين الحجر، وجنوبا برج أخريص وسور الغزلان والحاكمية، أما شرقا فيحدها واد البردي وأولاد راشد أما غربا فعين بسام وعين العلوي.

تبلغ مساحة تراب البلدية 248 كيلومترا مربعا، وعدد سكانها يقارب 20.000 نسمة. وتعتبر من أقدم بلديات الولاية حيث كانت تضم بلديتي وادي البردي وعين الحجر، اللتين انفصلتا عنها في الفاتح من جانفي1985.[1]

إن ما يميز نمط معيشة أهل القرى ومداشر الهاشمية هو النّمط الفلاحي الرعوي، علما بأن السكان الأصليين أي الأهالي في وقت الاستعمار كانوا يسكنون في الغابات، أو على جوانبها وينشطون في زراعة محدودة الدخل مثل: الزراعة العائلية وبوسائل بدائية (المحراث الذي يجره الثيران) بينما السهول الخصبة فكانت مقتصرة على المستعمرين الذين أسسوا مزارع عصرية ذات مساحات شاسعة.

1-2.العادات والتقاليد:

لا تختلف العادات والتقاليد في منطقة الهاشمية عن باقي عادات الوطن، من عادات الزواج، مراسم الجنائز، وحفلات الختان، والاحتفال بالأعياد الدينية.

[1]- معلومات تحصلنا عليها من المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، 2017، بمقر بلدية الهاشمية.

1-3 التجمعات الشعبية:

لا يخفى على أحد أن التجمعات الشعبية تلعب دورا هاما في الحفاظ على الأدب الشعبي.

فقديما كان البيت يجمع شمل العائلة حول النار في الليالي الباردة، وتكون الحكايات موضوع السهرة، ترويها الأمهات أو الجدات غالبا والكل مصغ بانتباه، دون أن يتجرأ أحد على مقاطعتها، ولا يسمح للفرد بالنوم قبل انتهاء الحكاية لأن ذلك يدخل في طقوس الرواية. أما السوق والمسجد، فكثيرا ما تتحول هذه الأماكن إلى فضاءات ثقافية بفضل المداح أو الراوي الشعبي أو لمجرد الخوض في حديث مستملح أو رواية حكاية أو قصة ... لكن هذه التجمعات بدأت تختفي أو الاصح أنها بدأت تفقد جانبها الثقافي واقتصرت على المعاملات اليومية .

فالسوق لم يعد ذلك المكان الذي يعج بالناس ملتفين حول المداح أو البراح بل أصبح مجرد مكان للبيع والشراء والمسجد بدوره اقتصرت مهامه على توفير محيط ديني لأداء العبادات لا أكثر فلا حلقات رواية الأشعار الدينية، ولا تناقل لحكايات البطولة ... في حين نجد البيوت أو بالأحرى بعض البيوت التي لا تزال تختزن ذاكرتها، بعض الروايات الشعبية وبعض البيوت التي تحاول فيها الجدات والأمهات مقاومة النسيان وذلك بمحاولة الاحتفاظ بما تبقى من آثار شفوية.

فكما تقول حورية بن سالم في خضم حديثها عن المجتمع البجاوي (والقول ينطبق للأسف على كل مناطق الوطن) فإن «التجمعات الشعبية التي يتداول فيها التراث الشعبي، الذي يعتمد أساسا على المشافهة ولا سيما في مجال الحكاية الشعبية هي في طريق الزوال والاختفاء»[1].

[1] حورية بن سالم، الحكاية الشّعبية في منطقة بجاية دراسة ونصوص، دار هومة، الجزائر، 2010، ص19.

ولعل ذلك يعود لاختلاف البنية الاجتماعية «وإذا كان أجدادنا وبعض أبائنا وربما كانوا لا يزالون يهتمون بهذا الجنس الأدبي الشعبي ويحفظون خلفا عن سلف فإن الزمن تغير والجيل أصبح غير الجيل، فالنهار أصبح للبطش والسعي الحثيث من أجل الخبز أو لأداء الواجب والليل صار للتلفزة الملونة كل يستمع لما شاء له هواه».[1]

فالحياة في يومنا هذا تختلف عن حياة أجدادنا، لأن الإنسان قديما كان يعتمد على الفلاحة في الاسترزاق، أمّا حاليا فالإنسان مرتبط بأعمال وبوقت محدد، وما زاد الأمر خطورة هو سيطرة التكولوجيا على عقل الأنسان، فنقلت الإنسان إلى عالم افتراضي، وجعلته ينسلخ عن واقعه حاضره وماضيه.

2- جمع المدونة:

إن طبيعة البحث تقتضي الخروج إلى الميدان لجمع المدونة، وكان العمل شاقا نوعا ما، إذ تطلب منا بذل مجهود لجمع مدونة معتبرة من الحكايات، فكنا ننتقل من بيت لبيت بحثا عن النصوص، ولم يكن الأمر سهلا لأن الناس يجدون الأمر غريبا، وهناك من يعتقد أن الحكايات ملكا له، ومتى رواها انتقلت لغيره خاصة إذا تعلق الأمر بالتسجيل الصوتي.

وقد اعتمدنا في عملية الجمع على تقنيتين:

أ- التسجيل الصوتي: وهي تقنية تقتصد الوقت، وتنقل النص حيا، بكل طقوس روايته.

ب-التدوين: إذ كثيرا ما تتحفظ الراويات من عملية التسجيل فتفضل روايتها وتدوينها من قبل المستمع. كما ترفض ذكر اسمها.

---

[1]-حورية بن سالم، الحكاية الشّعبية في منطقة بجاية دراسة ونصوص، ص19.

ت–وقد واجهتنا صعوبات في هذه العملية، إذ ثمة من يرفض الرواية لمجرد معرفته أنها ستسجل اعتقادا منه أنها تدخل في نطاق السياسة فيقول بصريح العبارة (أنا خاطيني السياسة)، وثمة من النساء من ترفض خوفا من زوجها اعتقادا منها أن تسجيل صوتها سيجلب لها المشاكل. لذلك كنا نحاول كل مرة التبرير ومحاولة إقناع الناس بضرورة القيام بهذه الخطوة لإنقاذ موروثنا من الضياع. وبسبب عدم تفاعل الرواة اضطررنا للتركيز على أفراد العائلة ومن نعرفهم من ناس المنطقة.

3–التصنيف:

إن أي دراسة للقصص الشعبي تقتضي تصنيف النصوص، وتحديد الأنواع القصصية المختلفة، وتعتبر هذه المرحلة أهم مرحلة في البحث لكن أصعبها، فالأشكال الشعبية السردية تتداخل بشكل كبير جدا، لذلك اختلفت التصنيفات وتعددت، ونورد بعض التصنيفات على سبيل المثال لا الحصر:

يصنف مرسي الصباغ القصص الشعبي تصنيفين الأول يقوم على أساس الموضوع والثاني يقوم على أساس الهدف:

أ–من ناحية الموضوع: حكايات الحيوان الخرافية، حكايات الجان، الخوارق، التنبئية، القصص الشعبي الديني الاجتماعي، حكايات الكيد والمجون، حكايات البطولة والتاريخ، حكايات الأمثال

ب–من ناحية الهدف: حكايات التسلية، حكايات المعرفة، حكايات تهذيبية[1].

إن هذا التصنيف ليس قائما على أسس منهجية، إذ لا يمكن الفصل بين الموضوع والهدف، فيمكن للقصص الديني أن يكون حكاية تهذيبية، ويمكن لحكاية الحيوان أن تكون للتسلية.

[1]– ينظر مرسي الصباغ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء، الطبعة الأولى، 2006.

نبيلة ابراهيم: تقسم نبيلة ابراهيم الحكايات الشعبية إلى:

حكايات الواقع الأخلاقي، حكايات الواقع الاجتماعي، حكايات الواقع السياسي، حكايات عن موقف الإنسان الشعبي من العالم الغيبي، حكايات المعتقدات، الحكايات الهزلية[1].

انطلقت نبيلة ابراهيم في تصنيفها من مبدأ أن الأدب الشعبي تعبير عن المرحلة التاريخية التي أنتجته، فهو يعكس الظروف الاجتماعية والسياسية السائدة في تلك الفترة، بين حكايات تسعى إلى الوعظ والإرشاد كالحكايات الأخلاقية وأخرى تخلق جوا من المرح والفكاهة كالحكايات الهزلية.

لكن الحكاية الشعبية لا تمثل مرحلة تاريخية معينة بل تنتقل في رحلة لا متناهية بين العصور وعبر الأجيال، تتغير بتغير ظروف تلقيها، لذلك لا يمكن تقييدها بتصنيف يعتمد الظروف والبيئة.

أما ليلى روزلين قريش فتصنفها كالآتي:

أ. قصة البطولة: الدينية، الوعظية، البدوية، الحديثة.

ب قصة الخرافة الشعبية: الخرافة الشعبية الدينية، خرافات حول الجن، الخرافة المحلية، الخرافة حول شخصيات غير دينية[2].

نلاحظ أن هذا التصنيف غير مؤسس، فماذا تقصد قريش بالحكاية الحديثة والحكاية المحلية؟

أما عبد الحميد بورايو فقد اعتمد تصنيفا يرتكز على ثلاثة أنواع: قصص البطولة، الحكايات الخرافية، الحكايات الشعبية.[3]

---

[1]– للمزيد من التفاصيل يمكن العودة إلى نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي.

[2]– للمزيد من التفاصيل يمكن العودة إلى ليلى روزلين قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي.

[3]– للمزيد من التفاصيل يمكن العودة إلى عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة دراسة ميدانية.

أمام هذا الزخم من التصنيفات ارتأينا أن نصنف القصص الوارد في المدونة، مستفيدين ممن سبقنا كالتالي:

الحكاية الشعبية.

الحكاية الخرافية.

الخرافة (حكاية الحيوان).

الفصل الأول

الحكاية الشعبية تعريفها وأنواعها.

1- نشأة الحكاية الشعبية.

2- القصص الشعبي.

3- تعريف الحكاية الشعبية.

4- أنواع الحكايات الشعبية.

1- نشأة الحكاية الشعبية:

إن الحكاية الشعبية هي عملية تبادل بين رؤية شخصية وذاكرة جماعية، تسمح للراوي بالتعبير عن نفسه في حين تسمح للمستمعين بالتحليق دوما في عالم الخيال والأحلام، وهي وسيلة للتسلية باستعمال اللغة «فهي تتميز بعمرها الطويل فهي تقال وتردد وتحكى عبر العصور والقرون وعادة ما يكون مصدرها حكايات أخرى كانت تروى منذ مئات والاف السنين، ومن الممكن أن تكون بقايا أسطورية وأفكار أو معتقدات قديمة ومن المحال معرفة أين أو متى ولدت مادامت تعيش في كل مكان وكل زمان دون تحديد زمني أو مكاني»[1].

فالحكاية الشعبية هي إبداع أوجده الانسان بذاته منذ القدم، بل خلقه بخياله الواسع ومكبوتاته وبذلك يصور فيه آلامه وآماله وعاداته العتيقة وتاريخه منذ مئات السنين، فحملت ذلك عبر العصور وحافظت عليه برواية شفوية جيلا بعد جيل، كما قالت روزلين قريش «لقد لعبت القصة دورا آخر بعيد المدى عندما نقلت حوادث تاريخية قديمة تخلد أسماء الأجداد الغابرين بذكرها مآثرهم وعوائدهم العتيقة فحملت القصة عبر العصور معلومات تاريخية»[2].

ويعتقد جريم أن هذا التشابه بين الحكايات من الممكن أن يكون وليد الصدفة فيقول: «توجد مواقف بسيطة وطبيعة للغاية، لذلك توجد في كل مكان، مثلا: هذه الحكايات التي تتكرر وتتماثل

[1] غراء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية، دار أدبيات، الطبعة 1، لبنان، 1998، ص 6.

[2] روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ص 9.

بلغات مختلفة لا توجد أية صلة بينها، وذلك لأن شعوبا مختلفة قلدت بالطريقة نفسها أصوات الطبيعة»[1].

وقد اهتم الباحثون بدراسة هذا النوع من الفن، وهو الحكاية الشعبية الذي أصبح مستقلا بذاته دون أن ننسى أعمال الأخوين جريم، التي أعطت البنية الأساسية لدراسة القصص الشعبي والخرافات وهذا ما عد الأخوين جريم من الحكاية الخرافية مرجعا وزادًا للشعب الألماني، ولم يقتصر ذلك على الشعب الألماني بل العالم ككل، ولذلك ساهمت أعمال الأخوين جريم في اهتمام الباحثين العرب بدراسة فنون التراث الشعبي وخاصة الحكاية الشعبية. «إنّ الأدب الشفهي بصفة عامة والحكايات الشعبية بصفة خاصة ماهي إلاّ عمل انساني عام شعبي غير فردي، عمل يشعر به الجميع ويفهمه الجميع فهو إنتاج تلقائي لشعب ما، عمل مجهول المؤلف...لكن سرعان ما تتناوله الجماعة لتعدله وتملكه...فهي تنتقل من راو إلى آخر، فيضيف الأول بعض التفاصيل ويحذف الآخر البعض»[2].

إن نشأة وقدم الحكاية الشعبية كان منذ فجر التاريخ، بل كان منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض، خاصة وأنها تعلقت بخياله الفسيح الذي ساهم في نسج وسرد أحداثها وتفاصيلها.

أما تحديد تاريخ نشأة الحكاية العربية في المغرب فإن الباحث «يجد صعوبات في تحديد زمن دخولها لهذه المنطقة وذلك لقلة الوثائق، ويرجع السبب في ذلك إلى طبيعة الحكاية الشعبية نفسها، فهي تعبير شفهي عن مكنون الإنسان وأماله منذ فجر التاريخ، فالقصة الشعبية تختلف عن القصة الأدبية

[1] سي كبير أحمد التجاني، الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة، ص128.

[2] غراء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية، ص5.

التي يمكن الرجوع إلى مؤلفها، على خلاف الحكاية الشعبية المجهولة المؤلف، لأنها ملك مشاع لجمهور عريض من الناس والذي تجمعهم لغة واحدة»[1].

لقد كانت الأوساط الشعبية أمية في أوائل الفتح، وهي ظاهرة ساعدت على انتشار القصة الشعبية العربية، وقد فضل الناس آنذاك الجانب الشفهي العامي على الكتابي، مما كان له الأثر العميق في انتشار القصة الشعبية في المغرب وانتقالها عبر الأجيال.

ولا ينبغي أن ننسى الهجرات من المشرق إلى المغرب والرحلات العلمية، التي كان يقوم بها المغاربة إلى المشرق، «وقد مرّ هذا التحول بسلسلة طويلة من الحوادث والظواهر المتورطة التي أثرت في القصة الشعبية وانتشارها، ولعل من أهم هذه الظواهر عمليات الفتح نفسها، بالإضافة إلى المغرب وكذلك الرحلات العلمية التي كان الطلبة المغاربة يقومون بها في المشرق الى المغرب»[2].

«وقد وجدت هذه المرويات مجالا للانتشار في أندية المغرب وحلقاته وقد ساعد على انتشارها تفتح المغرب وتشوقه إلى التزود بالثقافة العربية»[3]. فالرحلات والاحتكاك بالثقافات المتعددة ساعد على انتشار الحكايات وسرّع من تداولها.

ولا ننس عنصر التشابه بين الحكايات رغم المسافات الطويلة، وهذا يرجع إلى التشابه في الظروف البيئية والمشاكل التي تواجهها الشعوب في مختلف الأوطان، فاهتماماتهم مشتركة كذا آلامهم وأحلامهم وقيمهم، فيفصلون ذلك في حكايات شعبية «إن هذا التشابه بين الحكايات بالرغم من تباين المسافات الزمانية والجغرافية يرجعه البعض إلى تشابه الظروف البيئية والمشاكل التي يواجهها الناس

[1] روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ص 39.

[2] ، المرجع نفسه، ص 40.

[3] روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ص 40.

في مختلف البلاد، و يجدون لها الحلول نفسها، فيفسرون بذلك تكرار التفاصيل ذاتها والمواضيع في العالم كله، ووجود الحكاية بعينها في بلاد مختلفة في آن واحد»[1]. ماهي إلا نتيجة لتشابه عوامل تفكير العقل البشري، لأنه هو المبدع للفكرة في أزمنة وبلدان مختلفة، فالحكايات لها مواضيع أساسية من معتقدات وقيم ومشاكل وأحلام في حياة الإنسان.

2- القصص الشعبي:

يعتبر مصطلح القصص الشعبي المصطلح الجامع لكل الأشكال الحكائية الشعبية إذ يضم، الحكاية الشعبية والحكاية الخرافية وحكاية الحيوان النكتة وكل هذه الأنواع لها خصائصها التي تميزها، منها:

2- 1 الحكاية الخرافية:

يعرف محمد سعيدي الحكاية الخرافية بقوله: «إن الحكاية الخرافية في الأصل هي تجربة وقعت لبطل، وبعد سلسلة من المغامرات والمخاطرات، تلعب فيها الخوارق دورا بارزا تترجم هذا الدور من خلال حركية الجن والعفاريت والغول والشيطان والمغارات والوديان والحيوان المفترس منه والأليف الصديق والمساعد للبطل، والوحش المعاكس للبطل والخاتم السحري المحول الجنة إلى الجحيم والجحيم إلى جنة، الطائر الذي يحلق بالبطل إلى عالم مجهول يقطع به مسافات طويلة في برهة من الزمن يقطع به سبع سماوات، والفأس الذي بضربة واحدة يغوص بالبطل في أعماق الأرض إلى آخره»[2]. فالخرافة هي المغالاة في الخيال، فالبطل فيها يملك قوى وقدرات خارقة للطبيعة.

[1] غراء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية، ص 7.

[2] محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، الجزائر، 1998، ص57 /58.

2- 2 الحكاية الشعبية:

تلتقي الحكاية الشعبية مع الحكاية الخرافية في استعمالها للخيال، فالحكاية الشعبية مزيج من الواقع والخيال. «الحكاية الشعبية تتحد فيها نزعتان متضادتان أحداهما ميل إلى الخرافة والأخرى حب كل ما هو واقعي وطبيعي، وتنطلق من حوادث واقعية بسيطة إلى حوادث خيالية»[1]. فالحكاية الشعبية لها وجهان متضادان، وجه له ميل إلى الخرافة باستعمالها للخيال ووجه ثان يميل إلى الواقع أي ما يحدث من انعكاس للظروف التي يعيشها الشعب، ويلعب الخيال الشعبي دورا كبيرا في صياغتها والتّعبير عن موضوعات يومية واقعية تشغل الناس وتعبر عن أحوالهم وأحلامهم وطموحاتهم ورسم قيمهم جيلا عن جيل.

«إن الفوارق الفنية ضئيلة جدا بحيث أن ما يميز الحكاية الخرافية احتواؤها عنصر الخوارق وبالتالي فهي مسار رحلة البطل في عالم مجهول وعجيب من أجل البحث، أما الحكاية الشعبية فهي مسار شبه واقعي لبطل وهو يتحرك بين متناقضات المجتمع، إن التحليقات الخيالية في نصوص الحكاية الشعبية، هي وسيلة من أجل الغوص أكثر فأكثر في الواقع ورؤيته من الداخل»[2].إن الخرافة والحكاية الشعبية يتداخلان، ولا يمكن الفصل بينهما، فكلاهما يحتويان على العجيب والخارق، غير أن الحكاية الشعبية تنبع من مشاكل المجتمع وتناقضاته، فهي تصور حقيقة البشر من دون زيف وتبرز الأفراد، فمن خلالها نفهم نمط تفكيرهم. أما الحكاية الخرافية فهو محاولة الإجابة عن الأسئلة والبحث عن الحقيقة الأبدية من خلال بطل الحكاية.

[1] محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص127.

[2] المرجع نفسه، ص60/59.

«إن هذه الفوارق والاختلافات الفنية بين نص الحكاية الخرافية ونص الحكاية الشعبية، يصعب تمييزها ولهذا لجأ الاهتمام بالإبداع الشعبي إلى تسمية واحدة توحدهما وتجمعهما، وهي الحكاية الشعبية الخرافية وذلك لتقارب النصين واشتراكهما شبه المطلق في عناصرهما البنيوية»[1].

2- 3 حكاية الحيوان:

تتشكل الشخوص في هذا النوع من القصص من مجموعة من الحيوانات، وفي بعض الأحيان يكون الانسان طرفا فيها، والغاية منها هو تلخيص تجربة في الحياة، أو تقديم حكمة، تعمد الحكاية إلى استدام الحيوانات كبديل للشخصيات فهي تستعمل لغة البشر وتحمل صفات البشر....

2- 4 قصص البطولة:

وهناك من الباحثين من يسميها المغازي، وهي قصص تصور البطولات وغالبا ما تكون مستقاة من التاريخ الإسلامي،«وتجدر الاشارة إلى أن الامام علي بن أبي طالب يحتل دائما مكان الصدارة في القصة البطولية الدينية أو-على الأقل- مكانا مرموقا فيها ذلك ما يمثل أهم الميول الشيعية الظاهرة في القصص الشعبي الجزائري كما هو الحال في الغزوات التي تنال رواجا كبيرا وحتى الآن في الأوساط الجزائرية دون أن يكون هذا القصص متأثرا بالدعوة الشيعية»[2] وتبقى قصص البطولة خيالية لا علاقة لها غالبا بالأحداث الحقيقية، إذ «أن الخيال الشعبي يحتفظ في القصص البطولي، بحوادث تاريخية لها أصلها الحقيقي وبأشخاص فضلهم على غيرهم نظرا للميول والمؤثرات، ويضيف إليها ما يصبغ الرواية

[1] محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص 60.

[2]- ليلى روزلين قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ص130.

صبغة غريبة تثير الاعجاب في النفوس بالمغالاة في خبر وإهمال آخر دون أن يهتم بصحة أسماء الأبطال الثانويين والأمكنة والأزمنة، بل يركز اهتمامه في إظهار حق البطل وظلم أعدائه له»[1].

وكأن اللجوء إلى هذه الأحداث والشخصيات إنما استثمر من أجل تعزيز فكرة الصراع بين الإيمان والكفر، بين الحق والباطل.

3-تعريف الحكاية الشعبية:

3- 1 لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور «: الحكاية من حَكَى يَحْكِي، كقولك حَكَيْتُ فُلَانًا وحَاكَيْتُهُ: فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله، وحَكَيْتُ عنه الحديث حِكَايَةً، وحَكَوْتُ عنه حديثا في معنى حَكَيْتُهُ، وفي الحديث ما سرّني أني حكيت فلانا وأنّ لي كذا وكذا أي فعلت مثل فعله يقال: حَكَاهُ وحَاكَاهُ وأكثرها يستعمل في القبيح والحِكَايَة كل من الجذر الثلاثي معلول الآخر للفعل "حَكَى"».[2]

كما وضع مجمع اللغة العربية تعريفا للحكاية في معجم الوسيط وهو: "ما يُحْكَى ويُقص، وَقَع أو تُخيَّل. واللّهجة: تقول العرب: هذه حكايتنا".[3]

ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر التعريف التالي «حكَى يَحكي، اِحْكِ، حِكاية فهو حاك والمفعول مَحْكّي.

[1]- ليلى روزلين قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي ص138

[2] ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، مج 2، دار لسان العرب، بيروت، د ط، ص 690.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مج 4، 2004، ص 190.

حكى الأمر: رواه وقصّه حكى القصة حكى ما حدث حكى مع فلان: تكلم معه–يُحكى أنّ: عبارة تقال عند البدء برواية قصّة أو حديث قلّده، أتى بمثله "حكى حركات رفيقه–حاكاَه في سلوكه"

حكى الشّيء شابهه: ... حكى عنه الحديث وغيره: نقله وقصّه. حكاية [مفرد]: مصدر حكَى قصّة، ما يُحكى ويُقصّ سواء أكان واقعيا أو خياليّا حكاية خيالية واقعية»[1].

فلفظ الحكاية بمفهومها اللغوي الواسع هو المماثلة والوصف للوقائع الحقيقية أو الخيالية.

3- 2 اصطلاحا:

أورد الباحثون تعريفات مختلفة للقصة الشعبية حيث أطلقوا عليها تسميات متنوعة وعديدة في المشرق والمغرب، فهناك من يسميها الحكاية، وهناك من يسميها الخرافة، وآخرون يطلقون عليها مصطلح القصة، فالحكاية الشعبية قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث ما، يستمتع بها الشعب ويتناقلها جيلا عن جيل عن طريق المشافهة، فهي سرد للوقائع والأحداث التي تكون خيالية ذات وصمة عجائبية، تنتقل مشافهة من جيل إلى جيل ، فكما يعرفها جاسم الموسمي «القصص وإن كانت ضربا من المبالغة في شكلها الظاهر، لكنها في ذلك النوع الذي نرضخ إليه دون أي تردد ومن ذلك النوع الذي يريحنا دون جهد مذيع كل مشاكلنا الجسدية إنه ذلك النوع الذي نمنحه خيالا حاضرا»[2]. فالقصة تكون أحداثها مبنية على المغالاة في الخيال، فنستمتع بها لأنها تنقلنا من الواقع إلى الخيال من دون تعب أو مشقة، فالمستمع وهو جالس في مكانه ينتقل خياله من منطقة الى أخرى بلمح البصر «إن الحكاية الشعبية تحكي عن حادثة أو عن أمر من الأمور له مغزى خاص بحيث تحملنا على

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2008، ص 541.

[2] محسن جاسم الموسمي، ألف ليلة وليلة في المغرب، دار الجاحظ، ط1، بغداد، 1981، ص84.

الاعتقاد، بأن ما نحكي عنه إنما هو واقع نعيشه، ولذلك فهي تركز على الحادث أكثر من تركيزها على الأشخاص»[1]. فالأحداث هي ما ينصب تركيز الحكاية عليها لأنها تسعى إلى إيصال قيم معينة مستنبطة من الواقع. أما نبيلة إبراهيم فتقول «الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية»[2]. فمنه نعرف حياة الشعوب وطريقة تفكيرهم، والمشاكل اليومية التي يصادفونها، كل هذا نعرفه من الحكاية التي تعتبر ترجمان للإنسان القديم، ذات مغزى أخلاقي وتربوي، لهذا فالهدف الأهم من القصة الشعبية هو تهذيب النفس وإرشادها إلى طريق الصلاح.

نجد أن مصطلح الحكاية الشعبية كان الشغل الشاغل للباحثين، في تعريفها واختلاف آرائهم فنجد أن المعاجم الإنجليزية تعرفها «حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة، وهي تتطور مع العصر وتتداول شفاها، كما أنها قد تختفي بالحوادث التاريخية الصرف أو الأبطال الذين يصنعون التاريخ»[3].

فهي تصوير للحياة في قالب جديد، يضمونها مشاعرهم وأحاسيسهم اليومية يمكن اعتبارها ترجمة لما يعتقدونه لذا فهي بعيدة عن الصدق التاريخي ولا يمكن اعتبارها مرجعا تاريخيا للأحداث، فهي محاولة لفهم الحياة واستخراج المغزى من الوجود ليصور أحيانا في قالب مسل.

وتعرفها روزلين ليلى قريش في كتابها القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي «أما القصة الشعبية حسب ما اتخذت في هذه الدراسة مرادف للأدب الشعبي فهي تتنوع وفقا لأهداف ثلاثة، بوجه عام، وهي: تمجيد أفعال الأجداد الأبطال، والتداول الفني للأساطير القديمة، والتسجيل الواقعي لأحداث

[1] نبيلة إبراهيم، المرأة في الحكايات الخرافية والشعبية، مجلة الفنون الشعبية، العدد 3، 1965، ص15.

[2] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 91.

[3] حورية بن سالم، الحكاية الشّعبية في منطقة بجاية دراسة ونصوص، ص73.

الحياة اليومية وما إلى ذلك»[1]. لقد جعلت روزلين قريش القصة الشعبية والأدب الشعبي في مرتبة واحدة، وليست جزءا منه ووضعت لها أهدافا ثلاثة تتمثل في تمجيد أفعال الأجداد، من خلال ذكر مغامراتهم، التداول الفني للأساطير القديمة من خلال استحضار الأساطير في الحكايات الشعبية، وأما التسجيل الواقعي لأحداث الحياة اليومية، فيتجلى في تصوير كل ما يعيشونه في حياتهم، فالحكاية هي تسجيل ليومياتهم. وهذا المزج بين هذه الأهداف جعل الحكاية تسافر من جيل إلى جيل.

في حين أنّ برينجلوف ألفير يعرف الحكاية انطلاقا من الموتيفات التي تمثل العناصر التي تتردد كثيرا في مواضع كثيرة من الحكايات والمكونة لها فيقول «هي لون من القصص النثري الذي ينتقل شفويا من عصور ما قبل التاريخ في هيئة أعداد محدودة من الأنماط التي تكون كل منها في تشكيلة ثابتة من الموتيفات»[2].

ومن هذه التعاريف المختلفة نستنتج أن الحكاية الشعبية، لها ارتباط وثيق بحياة الشعب اليومية لهذا كانت محل الدراسة ولا تزال إلى يومنا هذا، فأكسبت لنفسها قيمة وأصبحت لونا أدبيا لها خصوصيتها من النثرية والسردية والعفوية التي يتداولها الناس فيما بينهم، ويعبرون بها عن أحلامهم وقيمهم وأهدافهم. فالحكاية الشعبية تترجم الحياة والظروف والتجارب البشرية، تعبر عن أحلام وآلام البشر ولا تقتصر على ذلك فقط بل لها وظائف أخرى متعددة، منها الوظيفة التعليمية والوظيفة الإخبارية فهي تحكي عن حالة المجتمع المعيش، وأما الوظيفة التعليمية فتتمثل في القيم والأخلاق التي تبثها الحكاية، في نفوس النشأ وتحثهم على التحلي بالقيم النبيلة والأخلاق السامية. «ومما لا شك في

[1] روزلين ليلى قريش، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ص102.

[2] حورية بن سالم، الحكاية الشّعبية في منطقة بجاية دراسة ونصوص، ص 73.

أن حكاياتنا الشعبية قد عاشت في بلادنا منذ قرون وارتبطت برغباتنا ومخاوفنا. بنظرتنا إلى الحياة والموت. وبتصوراتنا للخير والشر كما حملت اعتقاداتنا الشعبية وبقايا الأساطير التي راجت بيننا»[1].

وخلاصة القول، فإن هذا الكم الهائل من التعريفات المتعلقة بالحكاية الشعبية قد رسخ في أذهاننا شيئين هما:

الأوّل: أهمية هذا الفن الأدبي ومدى اتصاله بحياة الأفراد اليومية.

أما الأمر الثّاني: أن الحكاية الشعبية ارتقت بنفسها واكتسبت مكانة راقية وأصبحت فنا قائما بذاته له خصوصيته النثرية السردية والشفاهية، باستعمال لغة الشعب العامية يعبر بها عن مكبوتاته وأهدافه وقيمه.

4-أنواع الحكايات الشعبية:

تعد الحكايات الشعبية بدورها من أكثر فنون الأدب الشعبي انتشارا، وأهم أنواعها حكايات الحيوان وحكايات المعتقدات الدينية و حكايات الواقع الاجتماعي ، والحكايات الهزلية، وحكايات الألغاز وهي إحدى الوسائل للحفاظ على الإرث الثقافي وترسيخ الهوية الثقافية وهي خلاصات تجارب الانسان مصوغة بقالب قصصي مشوق زاخر بالقيم والعبر والحكم والأخلاق والقيم النبيلة، وهي من إبداع الخيال الواسع للمجتمع، فهي مرآة عاكسة للمجتمع الذي خلقت فيه حيث تعتبر أحد أجناس الأدب الشعبي المحببة للكبار والصغار لما تقتضيه من تشويق وإثراء الخيال. وتنقسم إلى:

4- 1 حكايات الواقع الاجتماعي:

[1] مصطفى يعلى، الحكاية الشعبية المغربية بنيات السرد والمتخيل، دار النشر والمعرفة، ص19.

إن الحكاية الشعبية تنتقي موضوعاتها من الواقع الذي يعيش فيه الناس وظروفهم المختلفة باختلاف أبعادها، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية، وهذه الحكايات بدورها تتسم بالموضوعية، في نقل الواقع، من آلام وآمال، وأحداث متنوعة، تندمج في بعض الأحيان بالخيال يكون الذي يتسم بالواقعية. «الحكاية الشعبية تتخذ مادتها من عناصر الواقع المعاش الذي يحياه الشعب، تصور موقفا من هذا الواقع يطمح الإنسان الشعبي عن طريقه إلى مراقبة هذا الواقع وتوجيهه وإيجاد حل بما يطرح من معضلات في الحياة اليومية للفرد»[1].

«يتخذ هذا النوع من الحكايات مادته الخام من واقع الناس الاجتماعي والنفسي، الذي تربطه البيئة الاجتماعية بأشخاص واقعيين يكاد يدركهم المستمع، وهذا النوع من الحكايات يعالج تحديات اجتماعية يقع فيها الناس دون اللجوء إلى تدخل عناصر غيبية، فالحدث في أغلب الأحيان يكون حدثا واقعيا»[2].

4- 2 الحكاية المرحة:

نتبين من خلال تسميتها أنها حكاية تبعث على المرح «إنها تروم داخل مركز انشغالها الاضطلاع بالنقد الاجتماعي اللاذع. من منظور ساخر من الظواهر السلبية في المجتمع، مثل البخل والنفاق والحمق والتهور وغيرها. لأن غايتها محددة في التنفيس عن طريق مواقف الكبت الاجتماعي والتنديد بالطغيان والجبروت والثورة على الإشكالات الوجودية الكبرى التي تعجز الإنسان ...عن طريق التعريض الذكي الشفاف والتلميح الساخر الموحي... لتقوم بوظيفة ثانية هي وظيفة الإمتاع والترفيه عن

[1] عبد الحميد بورايو بن الطاهر، القصص الشعبي في منطقة بسكرة دراسة ميدانية، ص 125.

[2] سي كبير أحمد التجاني، الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة، العدد 19، جانفي 2014، ص 132.

النفس»[1].فهي حكاية مرحة مضحكة وتكون موضوعاتها من الحياة اليومية والنشاطات اليومية وتتدرج فيها الخوارق وتتميز بقصرها، وهذا النمط لقي إقبالا كثيرا في المجالس، وهي ذات طابع هزلي ساخر يثير الضحك ويهتم به كثير من المستمعين لما له من جانب المرح والضحك، وهي بذلك سريعة الانتشار والحفظ. «إن هذا النوع من الحكايات الشعبية يمتاز بانتهاء نصوصه بمثل أو عبر أساسية أراد الإبداع الشعبي نشرها بين الناس، وذلك بتسخيره لذلك فضاء قصصيا واسعا، بعناصره المختلفة من أحداث وشخصيات وأزمنة طويلة من أجل قول شيء مأثور»[2].

4- 3 حكاية المعتقدات الدينية:

حكايات أقرب إلى الواقع من غيرها من الحكايات الشعبية الأخرى، فهي تنطلق من أرضية دينية و«هي الحكايات...التي تتناول بعض المعتقدات الشعبية ذات الأصل الديني المتعلقة بالمعتقدات والإيمان، بالقضاء والقدر والعقاب»[3]. فتركز الحكايات الدينية دائما على عدة أسس إيمانية من بينها وحدانية الله والإيمان بيوم القيامة، فشهدت بذلك الحكايات الدينية طغيان الشهوات وصراع الرغبات ويكون الجزاء بما قدم الإنسان في دنياه بعد فنائه، «والمعتقدات في الحكاية تلمح فيها لمحا، وقلّما يتم التصريح بها بوضوح»[4]. فالحكاية تعطي تلميحات عقائدية في مضمونها، تهدف إلى ترسيخ بعض المعتقدات الدينية لدى الأشخاص كوجوب القيام بأركان الإسلام والإيمان بالحساب والعقاب، ونجد

[1] عبد اللطيف بربيش، عبد اللطيف بن عبد الجليل، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2006، ص78.

[2] أنوار أحمد محمد سالم السلامي، أنواع الحكاية الشعبية ووظائفها وإشكالية تصنيفها، العدد 2، جوان 2021، ص 275.

[3] حورية بن سالم، الحكاية الشّعبية في منطقة بجاية دراسة ونصوص، ص88.

[4] المرجع نفسه، ص89.

هدف حكاية المعتقدات الدينية تعطي قيما تربوية إسلامية «حيث أن حاجة النفس إلى التربية كبيرة ولم يكن هناك أحط قدرا ولا أبخس ثمنا من نفس لم تنل نصيبها من التربية، وليس من السهولة أن تربى الجماعات قبل أن تربى نفوس الأفراد»[1]. أي أن الحكايات الدينية تربي النفس وتدفع إلى كل فضيلة كي تكوّن مجتمعا صالحا. فلم تدع الحكايات فضيلة إلا ودلت عليها ولا أخلاقا سيئة إلا وحذرت منها، وصورت تلك العاقبة بصورة مشينة وسيئة تنفر منها المستمع.

4- 4 حكاية الألغاز:

تدل حكايات الألغاز على الدهاء والذكاء في مضامينها وتحيل إلى ذكاء العقلية الشعبية ونموها.

وغالبا ما تأتي الحكاية على شكل مجموعة من الألغاز المتضمنة في النص الحكائي.

[1] مرسي الصباغ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث، ص 102.

الفصل الثانـي

القيم الأخلاقية والاجتماعية في الحكاية الشعبية

1. القيم ذات الطابع الشرير

2. القيم ذات الطابع الخير.

تحمل الحكاية الشعبية في طياتها قيما أخلاقية مبثوثة هنا وهناك، فغالبا ما يكون حديثها عن إيضاح القيم الأخلاقية الحسنة والقيم النبيلة العالية، كما تقوم بإبراز وتأكيد العيوب والقيم السيئة في المجتمعات، وتسعى إلى إصلاحها وتعديلها والقضاء عليها، فهي بدورها تغرس وتبعث رسالة عظيمة ليعم بذلك السلام والحياة الهادئة، أما الحصول على الثروة والسعادة في تلك القصص فهو دائما عن طريق الخير وحسن الأخلاق، وبفضل البطل ينتصر الخير وهو ما يعني أن الشر دائما ينهزم أمام العدالة الإلهية مهما سعى وقام بالعديد من الحيل.

فالحكايات الشعبية تبعث برسائلها إلى المجتمع بالقيم النبيلة ونلاحظ أنه في نهاية الحكاية دائما ينتصر الخير.

يكون الخير متغلبا على الشر وتعم بذلك السعادة، حتى يتمسك المجتمع بهذه الصفات والقيم.

وأجد أن الحكايات الشعبية التي جمعتها في منطقتي ترتكز على قيم نبيلة وقيم غير مرغوب فيها، وبها نعرف حالاتهم الاجتماعية وآلامهم وآمالهم وتقاليدهم وعقائدهم.

1-القيم ذات الطابع الشرير:

1- 1 التعصب والثأر:

تظهر قيمة التعصب والثأر في حكاية زوج دشرات، فكلمة السلطان تدل على القوة والبأس والحكم، أما عبارة وجود دشرتين «هذا السلطان راح لزوج دشرات وهذو زوج دشرات فيهم زوج عايلات عايشين قدام بعضهم، جاو لسلطان يشكوا قالولوا: سيدي السلطان هذو الناس ماهمش ملاح والعائلة

الثانية تقول نفس الهدرة»[1]. تدل على قيمة التعصب والثأر الذي دائما يجتاح الأمم، وهذه صفة الجاهلية تعزز الخصام والتعصب، وتذكرنا بشعر الجاهلية دريد بن الصمة:

فلمَا عَصَونِي كُنْتُ مِنْهمِ وقد أرَى...غِوايَتَهم وأنَنِي غَيرُ مُهْتدِ

وَمَا أَنَا إلّا من غُزَيَة إنْ غَوت... غَويتُ وإن تَرْشدْ غُزيةُ أَرْشُدِ

فهذه صفة الحمية الجاهلية التي ما زال يتصف بها الأجيال. أما دلالة كلمة الدبار فنجد أن في كل قرية يوجد رجل حكيم يلجأ إليه السلطان أو أهل القرية في تحكيم أمورهم وسياسة أمورهم، لينجو الناس من ذلك البلاء أو الأمر الذي هم بصدده، ويسمى عندهم بالشيخ الدبار أي الكبير في السن ويتميز بالحكمة والعلم ويأخذون دائما بأفكاره، ولا ننسى أيضا القيمة التي يتصف بها الناس حين يقولون كلاما كاذبا عن الآخرين دون علم ولا دليل. «هذوك الناس ماشي ملاح» فهي تدل على الغيبة والنميمة كما قال الله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينْ ﴾. الآية 6 من سورة الحجرات.

1- 2 البخل والشح:

نجد هذه القيمة في القصة عندما ذهب السلطان متخفيا بصفة الفقير إلى العائلتين في يوم مشهود، وهو يوم الفرح الذي تقدم فيه أطيب الأكلات والشراب، فلم تعطِه العائلة الأولى أي شيء منها. وهو سلوك يدل على الشح الذي يميز العائلة الأولى، أما العائلة الثانية فقدمت للفقير أكل العروسين والفراش الذي بقي لهما فقط، وأما ذلك الرجل المتخفي فقد أعطى لهم الذهب وأنواعا كثيرة من المجوهرات فذلك دليل على أن الصدقة جزاؤها زيادة الخيرات، والبخل جزاؤه نقص وانتهاء الخيرات.

[1] روتها حكيمة، ز.

وفي نهاية الحكاية نجد أن المرأة الصالحة رغم أنها من العائلة البخيلة إلا أنها لكونها امرأة صالحة، نبتت في مكان موتها شجرة كرم مثمرة، فهذه صفة توحي بأن قيمة الصالحين قبل وبعد الموت قيمتهم عظيمة جليلة. كما أجد أن هذه الحكاية تظهر لنا القيم النبيلة والقيم التي يجب أن نتصف بها، والقيم غير المرغوب فيها التي يجب أن نبتعد عنها، فالذين يتصفون بالقيم السامية تكون دائما خاتمتهم السعادة والهناء، والذين يتصفون بالقيم القبيحة تكون عاقبتهم الألم والشقاء.

1- 3 الإخلاف بالعهد:

تظهر هذه القيمة في الحكاية الثامنة، فنجد أن الغول لما تزوج المرأة أعطت له شروطا وأوصته على إخوتها وطلبت منه أن يعيشوا معها، فكان جوابه «مرحبا بيهم، سيدي وحبيبي» إلا أن الغول دائما ما يتميز بالقوة والخديعة والظلم. «وكل يوم دير العشا قالك وكل ما يجي يتعشى الغول يقول: لنسيبو صُدْ لهيه، صد أغسل يديك، قالك منين يصد يغسل يديه يلقى الماكلة كلها خلاصت، ومبعد يسقسيه يقولو: وش تحب الدريز ولّا البريز؟ يقولو البريز ويولي يدّابز معاه، قالك معاه معاه معاه، حتى يغلبو وياكلو»[1]. وهو دليل على أن الغول لم يف بوعده. هذا دليل على أن الزوج هنا لا يحب أهل زوجته ودائما لا يريد أن يضيفهم، لكن الأخت عكس ذلك، فكان دائما يستعمل حيلا خفية حتى لا يأتي أنسابه، لكن لما حان دور الأخ الصغير ورأى ما فعله الغول بإخوته، اتفق مع أخته ورسم له حيلة لقتله بنفس الحيلة التي كان يفعلها مع إخوته. فالحكاية هنا تبرز لنا عدم إخلاص الغول لوعده وإلى الصراع القائم بين عائلتي الزوج والزوجة وأن الزوج المسيطر هو الذي يكره أهل زوجته ويفرض

[1] روتها بستانة، خ.

رأيه ولذلك تزيد الرغبة في الثأر بين عائلتي الزوجين. ورغم ظلم الزوج لزوجته إلا أنه لديه فضل عليها لذلك استجيبت دعوته وعميت في الأخير.

1- 4 الأنانية:

تبرز في الحكاية الثانية عشر: حكاية لا تخلو من المبالغة والأنانية، فنجد أن السلطان بملكه وقوته سأل الزواج من البنات ثلاثة فأعطت كل واحدة عهدا على نفسها للملك، فالأولى قالت: «قاتلو من جزة صوف ندير لك برنوس». لكن لما تزوج بها لم تكمل له حتى معطفا كاملا، والثانية «لوكان تتزوج بيا، من قصعة نوكلك ميعاد»[1]. لكنها لم تطعمه طعاما لذلك كان مصيرها الطلاق لأنه ما وعدت به كان ماديا لا غير، أما الثالثة فأنجبت له أولادا «جابت له واقفين معاه»، فنجد أن الأولاد هم الشيء الذي يبقى بعد الوالد فيرحمونه عندما يكبر ويدعون له عند موته فقيمة الأولاد لا تنتهي مع مرور الزمن.

1- 5 المكائد (من قبل زوجة الأخ):

وهي المكائد التي تقوم بها زوجة الأخ للأخت، كثيرا ما تتردد في الحكايات المختلفة، حيث تدل على الصراع القائم بين زوجات الأخ والأخت التي لم تتزوج، فتكيد زوجة الأخ منها بحيلها ودهائها حتى لا تتركها تعيش براحة. لكن الأخت المسكينة لعدم وجود السند ولأنها لم تتزوج فإنها تكون ضحية لأفكار زوجة أخيها، فتكتم كل مصائبها وما تفعله بها زوجة الأخ حتى تنعم بقسط من الراحة في مسكن أخيها، لكن الزوجة لا تلبث أن تخرجها بمكائدها وعدوانها المستمر بكذبة عظيمة على أخته «هكاك قالوا لخوها شوف ختك وين تديها، ولاّ ركب العَود ودّاها معاه لبلاصة يسموها الثلث الخالي

[1] روتها بستانة، خ.

وخلاها ثم تبكي»[1]. حتى يتخلى الأخ على أخته وتذهب إلى الشارع. لكن زوجات الأخ لا يعلمن أن الله يرزق من يشاء، فإذا أراد الله بهذه الأخت خيرا فلا مكيدة ولا حيلة تنفع، وبذلك تركها الأخ لكن بعدها التقت بالصياد «من غدوة شافها صياد ومن بعد حب يتزوج بيها». إنه دليل قاطع على أن الله لا يضيع من كان صادقا على عهده رغم مكر الناس به، ورغم ذلك لم تنس الأخت سندها الأول وهو أخوها بالرغم من إنجابها لأولادها، فبقيت دائما تبحث عن أخيها لكي تحكي له الحقيقة، وأنها لم تخنه بالغيب وأنها بريئة مما لفقوه بها عمدا أو كرها وحقدا، وعادت إلى بيت أهلها وطلق الإخوة نساءهم لكذبهن جزاء حقدهن.

6 التسلط (المرأة):

تجسدت هذه القيمة في الحكاية الثالثة عشر. إن المرأة المتسلطة التي تتزوج من الرجل المتسلط يكون بينهما دائما عائق لا ينتهي، إلا بالعنف وكل أنواعه فتبتعد بذلك الرحمة والمودة بين الزوجين، والمرأة في هذه الحكاية لم تعرف أنها على خطأ في أخلاقها حتى تغير صفاتها القبيحة، إنما لجأت إلى طرق بالنسبة إليها سهلة، فلم تراعي واجباتها وحقوقها لزوجها إنما لجأت إلى الساحرة أو ما يعرف في الأدب الشعبي الستوت وأعطت لها حيلة تجعل من زوجها طائعا، «فقالت لها: عند نومه قطعي شعرات من لحيته فيصير لك ما تتمنين من خصال» ففرحت الزوجة بهذا وتمسكت بهذه الحيلة الوهمية، الخيالية أما عن الستوت وما تملك من خبث في نفسها فذهبت إلى زوجها تخبره بكل شيء، وقالت أن زوجتك ستقتلك اليوم «في الليل عس روحك راها المرأة تجي ليك فالليل كي تكون راقد،

[1] روتها، بستانة، خ.

قاتلوا: عس روحك راها مرتك تجيب الموس و تجي تذبحك»[1]. لما أتت الزوجة لتقطع شعرات من لحية زوجها لم يسر الأمر كما كانت تتوقع بل أصبح مرعبا، فظن أنها تريد قتله ولم تجد طريقة لتدافع بها عن نفسها. فهذه الحكاية تدل على أن المرأة يجب أن تغير حالها مع زوجها بالطرق الشرعي، وأن تعبر عما يجول في خاطرها وتصون منزلها وتستشير الحكماء في ظل وقوعها في أزمة، لا أن تستشير العامة من الناس، فلعلهم بخصالهم السيئة أو لجهلهم يحطمون لها حياتها الزوجية بكل سهولة كما حدث في هذه الحكاية. «تجسد الحكاية الشعبية الصراع الأبدي بين الخير والشر وتعين المتلقي على التمييز بينهما بدقة وذلك عن طريق التركيز على مرحلة الجزاء وهكذا فإن عمل الشر يؤدي إلى أسوأ العواقب»[2]. ففي هذه الحكاية تظهر النهاية المأساوية للمرأة لأنها عمدت إلى طرق ملتوية، فالمرأة في الحكاية حاولت أن تقطع شعرات من زوجها كي يصبح مطيعا لكنه عندما أمسكها متلبسة قتلها. فالحكاية الشعبية تنصف المظلوم وتجعله ينتصر في النهاية.

«إن السبب الذي يدفع إلى اجتناب الشر وفعل الخير مذكور بعناية في حكاياتنا الشعبية، أنه سبب نفعي براغماتي مرتبط بالمصير والسيرورة والحفاظ على البقاء، فالمسيء يُقتَل في أغلب الأحيان... إن الحكاية تدفع الطفل إلى التعامل مع قيمتي الخير والشر بطريقة نفعية، لأنها تجسد له سيرورة الكينونة والوجود وتبعده عن التجريد، فالقيم لا وجود لها في حد ذاتها ولكن بنتائجها على

[1] روتها، بستانة، خ.

[2] محمد فخر الدين، الحكاية الشعبية المغربية بنيات السرد والمتخيل، دار النشر والمعرفة، ب ط، ص29.

الإنسان الذي ينبغي أن يقوم بالخير لأن فيه مصلحته أولا ثم مصلحة الجماعة ثانيا فليس هناك فرق أو تمييز داخل الحكاية بين مصلحة الفرد والجماعة»[1].

2- 7 الكراهية (زوجة الأب لأبناء زوجها):

حكاية الوريدة الحمراء حكاية تبرز مكر وحقد زوجة الأب لابنة زوجها، فهي تحاول جاهدة بكل الطرق التخلص من هذه الفتاة، فيها ترسيخ لفكرة أن زوجة الأب سيئة ولا تهتم بأبناء زوجها، فتعاقبهم وتحرمهم من الأكل وتستغلهم لخدمة البيت. في بادئ الأمر لما كانت ترى الوريدة الحمراء جميلة ورشيقة، كانت تحرص على تحريض ابنتها بأن تتبع الوريدة الحمراء وتفعل ما تفعله، حتى تصبح بمثل بهائها وجمالها، وهذا وارد في العبارة التالية «وش شفتيها دير ديري، الحاجة اللي تشوفيها تخدمها اخدميها، واش لقيتيها تاكل كولي»[2]. لكن الوريدة الحمراء كانت ذكية، فلما أدركت أن ابنة الزوجة كانت تراقبها ادّعت أنها تأكل الحلزون، فقلدتها الأخرى ظنا منها أن هذا هو ما يجعل الوريدة الحمراء جميلة، لكن ابنة الزوجة لم تزدد حالتها إلا سوءًا. فكانت الأم تعيد إخبار ابنتها بأن تراقبها جيدا حتى لا يخفى عليها شيئا، لتجدها في الأخير تشرب حليب البقرة. هنا نلاحظ أن زوجة الأب أصبحت تحاول بيع البقرة بسبب الحسد والبخل الذي تكنه للوريدة الحمراء، ومن شدة غيرتها قتلتها وسلخت جلدها، لكن في الأخير تنطق الدربوكة وهو نوع من العجائبية. وهذا يدل على أن الإنسان إذا تعدى على حدود الآخرين فإنه سوف يحاسب على ذلك، وصارت الوريدة الحمراء رمز لكل مظلوم ومقهور من طرف شخص ما، لكن في نهاية الأمر هناك من يأتي ليحاسبه على أفعاله.

[1] محمد فخر الدين، الحكاية الشعبية المغربية بنيات السرد والمتخيل، دار النشر والمعرفة، ص30.

[2] روتها، بستانة، خ.

3- 8 النفاق:

تتجلى في الحكاية التاسعة عشر التي تحوي إشارة إلى فئة من الناس، لا مبادئ لهم ولا مواقف ثابتة، ينحازون دائما إلى الأقوى ويقفون بجانبه مادام صاحب سلطان وجاه. لكن ما إن تتغير حاله وتقل حيلته حتى تجدهم يتخلون عنه بل ويقفون ضده مساندة لمن كان بالأمس عدوا لهم، فقط لأن الموازين انقلبت لصالحه، وتجسد ذلك شخصية القنفذ عندما قال الذئب: «ناكلوا البغل»[1]. فراح القنفذ ليخبر البغل على ما ينوون فعله: «رانا جمعنا عس روحك راح ياكلوك، والقنفود خاف على روحو»[2]. ومن جهة أخرى توضح هذه الحكاية من خلال شخصية الأسد مدى سذاجة بعض الحكام لتصديقهم لمثل هؤلاء المنافقين والوثوق بهم واتباعهم في فعل شرور، فعندما رأى الذئب يأكله أحس بأنه أخطأ الاختيار. وكما يقول الإمام الشافعي:

لا خير في ود امرئ متلون ... إذا مالت الريح مال حيث تميل

الحكاية الشعبية «خطاب اجتماعي يسجل كل التوترات التي تشهدها البنية الاجتماعية والذهنية للمجتمع، كما تعكس حركية القيم الأخلاقية في اضطرابها وميلادها وزوالها»[3].

[1] رواها محمد، حدادو.

[2] رواها محمد، حدادو.

[3] حميد بوحبيب، مدخل إلى الأدب الشعبي، دار الحكمة، الجزائر، 2009.ص 142.

فالحكاية السابقة فيها نقد للوضع الاجتماعي حيث أصبح كل الناس تقريبا منافقين، يدعون المودة والحب في الأول لكن ما تلبث أن تخطئ حتى تظهر الوجوه الحقيقية لهم، فهذه الحكاية تدعونا أن نعرف كيف نختار الأصدقاء.

2-القيم ذات الطابع الخير:

2- 1الهدية والتهادي:

إن المسافر عند سفره يحب أن يسأل أهل بيته ماذا يريدون أن يجلب لهم معه في تلك الرحلة من هدايا، وهذه الصفة مازالت حتى يومنا هذا، لتعطي لنا كل معاني الحب والتودد كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «تهادوا تحابوا» فهذه صفة عظيمة حث عليها ديننا الحنيف في كثير من المواضع. وقد أحضر الأب في الحكاية لكل بناته ما أرادوا: «واحد الراجل بكري عنده ثلاث بنات وكان مسافر، سقسا بناته واش يجيب لهم»[1].

2- 2 الوفاء بالعهد:

فعندما ذهب الأب إلى السفر وعند عودته أحضر لكل واحدة من بناته ما أرادت، فهذا هو الوفاء بالعهد الذي يتصف به الحر. وقيمة الفرح بالهدية مهما كانت بسيطة ويظهر هذا في العبارة «من بعد لقا وردة حمراء، بصح طيح منها الأوراق وبقى فيها غير شوية، وفي الطريق كي كان يمشي زادت طاحت و بقى غير المطرق»[2]. فهي لم تهتم بالوردة قدر اهتمامها بما جلبه والدها، ففرحت بذلك الجزء المتبقي وأعطت له قيمة وكانت قنوعة، فرغم أن ما طلبته كان وردة حمراء كاملة لكنها لم تحزن

[1] روتها حكيمة، ز.

[2] روتها حكيمة، ز.

لما جاءها أبوها بذلك الجزء، بل فرحت به ولم تكلّف أباها بما لا يستطيع، وهذا من أرقى أشكال البر بالوالدين. وفي نفس الوقت، فهي لم تيأس ولم تستسلم، بل أصرت على رغبتها في الوردة الحمراء وأحسنت استخدام ذلك الجزء لتحقق أمنيتها، فراحت تغرسه بكل حب وامتنان، وفي ذلك تصوير لما كان يتمتع به الناس آنذاك من قدرة لجعل كل شيء مفيدا وقابلا للاستخدام، وإن هذه القدرة جاءت كحوصلة تجاربهم وظروفهم المعيشية الصعبة، التي علمتهم القناعة والاقتصاد. ثم أصبحت ساق الشجرة، شجرة عجيبة قادرة على تحقيق أماني الفتاة. وهي توحي إلى كل شيء فيه الحب ويتمتع بالقوة الخارقة، كما تدل على حسن الجزاء لمن كان عبدا صالحا قنوعا بارّا بوالديه. ونجد في الأخير أنه مهما تمتع بني آدم بكل الأحلام وتحققت كل أمانيه إلا أنه يبقى في هذه الدنيا تنقصه بعض الأشياء فنرى أنه رغم أن أحلام الفتاة تحققت، إلا أنها رُزِقَتْ بأولاد ليسوا كلهم كما يحلم كل الآباء، فالأول كان قرة عينها بعلمه وصلاحه، لكن الثاني أحزن قلبها وكسر توقعاتها بظلمه، والثالث فلم تر منه خيرا ولا شرا، ففي النهاية هذه الدنيا ليست نعيما ولا جحيما.

2- 3 الذكاء:

وتظهر في حكاية مكيدش في صراعه القائم مع جدة غولة، فمكيدش معروف بالحيلة والدهاء والفطنة وقصر القامة، والغولة توحي إلى البأس والظلم والجور، لأن الغول هو كلمة منتشرة في المجتمع العربي وهو مجهول مخيف، كل واحد كيف يتخيله وليس له صفة محددة. وبدأت الحكاية حين أرادت جدة غولة أن تحتال عليه كي تمسكه في بادئ الأمر بحيلها «من بعد جات جدة غولا عاقبة قالت له أعطيني حبة، لاحلها حبة. قالت له جات في الخماج. زاد لاحلها حبة. قالت له جات في الماء. زاد لاحلها حبة. قالت له: ما شفتهاش وجات في الحشيش. ومن بعد لهيه زاد لاحلها حبة. قالت

له: لا لا. وهو كان داير الحناء في يده قالت له: أعطيني حبة بيدك الحمراء هذيك. ومن بعد عطالها حبة هي باه تقبضو وتديرو في الشكارة، قبضاتو ودارتو في شكارة»[1]. ثم لم يلبث مكيدش إلا أن وجد فكرة تعصمه من هذه المكيدة، وبعدها احتال عليها وهرب لقوة حيلته ودهائه «جدة غولة واقيلا عطشتي. قاتلوا إيه. قالها انزلي اشربي. هي نزلت وراحت تشرب، وهو راح عمر هذيك الشكارة حجر». وهرب لقوة حيلته. ومن جانب آخر، تتميز الغولة بقوى خارقة، فهي تأكل لحوم الإنس والحيوان. أيضا نرى أن الغولة كانت تستعين بالشيخ الدبار أي الحكيم وتسأله عندما تحتاجه. أما مكديش فقد استعمل ذكاءه ودهاءه ليهرب من أيدي الغولة بحيله ومراوغاته، وقتل ابنة الغولة بدهائه دون أن تعلم الغولة بذلك، وأكلت لحم ابنتها وكان هذا جزاؤها. أما في الأخير فقتل مكيدش الغولة لهذا فيقال: من حفر حفره لأخيه وقع فيها. فهي كانت دائما تحاول قتل مكيدش بحيلها وتكيد له إلا أنها وقعت في جزاء عملها. «ويتخذ شكل المواجهة بين البطل والغولة على مستوى الحيلة فحيلة البطل تقارع حيلة الغولة في نوع من الاحتيال المتبادل، ونلاحظ أن حكايات كثيرة تعتمد على التأهيل بواسطة الحيلة لنصل إلى منافسة في الحيلة بين المسلم واليهودي وبين الذئب والقنفذ عندما يشتركان في المحصول»[2]. فالبطل ينجح دائما في الفوز على الغولة في نهاية المطاف. «إن العبرة من كل هذا هو أن البنية الذهنية للجماعة بقدر ما تتحمل قلقا خفيا وعميقا إزاء القوى الغامضة والمدمرة التي قد توجد في الطبيعة أو في عوالم موازية بقدر ما تحرص أيضا على إيجاد ثقل مضاد لكل تلك الهواجس

[1] روتها حكيمة، ز.

[2] محمد فخر الدين، الحكاية الشعبية المغربية بنيات السرد والمتخيل، ص 145.

والكوابيس الجماعية التي تمثلها الغيلان على اختلاف أسمائها وصفاتها»[1]. فالغول هنا إنما هو انعكاس لما يصارعه الإنسان في حياته، أو هو صراعه الشاق مع الحياة، هو ما تحمله الدنيا من صعاب وصراع، فما يخاف منه الإنسان تجسد على شكل غول. كما أن المخيلة الشعبية تجعل من الإنسان بفضل ذكائه دائما ينتصر على الغيلان «ينتهي الصراع دوما بانهزام هذه الكائنات الخرافية إذ يفلح البطل بمساعدة قوة خير إنسانية أو حيوانية في التغلب عليها»[2]. ودائما النصر يكون لصالح القوى الإنسانية، «فالغيلان إذا هي الوجه الآخر للإنسانية في أنانيتها وشراستها ولكن أيضا في قوتها الخارقة التي لا تعترف بالحواجز. وتاريخ الإنسانية جعل من مواجهة الطغيان بالمعنى الواسع للكلمة طاقة محركة تدفعه دوما إلى الأمام لسبر أغوار الوجود في كل تناقضاته، بملائكته وشياطينه وغيلانه»[3].

2- 4 قيمة الكلمة:

تدل حكاية السبع فمو فايح على قيمة عظيمة كانت ولا تزال حتى وقتنا هذا وفي جميع يومياتنا فهي تعالج المجتمع من هذه الصفات السيئة، حيث سألت امرأة فاطمة عن حياتها كيف تعيش مع السبع (الأسد)، فمدحت ت له كل أموره إلا أنها في الأخير عايرته بأن فمه كريه، وهو قد سمعها. «واحد الخطرة تلاقات مع صاحبتها سقساتها على السبع، قالتلها راني عايشين مليح، بصح سيدي السبع فمو فايح»[4]. وبعد مضي عدة أيام جاء وقال لها «اضربيني بالفأس قالت له: لماذا؟ فقال لها:

[1] حميد بوحبيب، مدخل إلى الأدب الشعبي، ص119.

[2] المرجع نفسه، ص 119.

[3] المرجع نفسه، ص 123.

[4] روتها مسعودة، دهايمي.

اضربيني. فضربته. وبعد عدة أيام برأ الجرح الذي في جبهته وذهب إليها وقال لها: الجرح برا بصح كلام سوء مابراش. وكلاها»[1]. فهذا دليل على أن أذى الجسد يُنسى أما الكلام الذي يجرح الموجه إليه يعطي آلاما بليغة في النفس ولا ينس مهما طال الزمان، أي أن الناس لا يقبلون الذي يجرح في الكلام فهو كالموت بالنسبة إلى الأسد. فهذه الحكاية ترسم لنا سلبية الكلام القبيح الذي يدخل القلب ويترك أثارا عميقة ويبقى في النفس دائما، مقارنة بالضرب الذي ينسى بعد مُضِيّ مدة شفائه، وهذه دلالة على أن الإنسان عليه أن يتصف باللطف في الكلام وحسن الخلق، وأن يزن كلامه قبل أن يخرج من فمه فرائحة فم الأسد ليست شيئا أمام الكلمات القاسية والسيئة التي تخرج من فم الإنسان. ونجد هذه الصفة في أمثالنا الشعبية أيضا وفي ديننا الاسلام الذي يدعو إلى حسن الخلق والتأدب مع الناس، قال الله تعالى:﴿ وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾الآية 12 الحجرات.

وكذلك أهمية ستر عيوب الناس مع معرفتنا بها، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «... ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة». كما أن ما أذى الأسد ليس فقط كون فاطمة اغتابته، بل لأن هذا التصرف كان بمثابة خيانة له، فهو رغم قوته وقدرته على افتراسها إلا أنه فضل العيش معها لأنه وفيٌّ لها وممتن لكل هذا الوقت الذي أمضاه برفقتها، ولم يكن يعلم عما كان يزعجها، فلو أنها فضلت مصارحته لما حدث هذا لهما. وفي هذا توضيح لأهم ما تقوم عليه العلاقات الإنسانية، كالوفاء والاحترام والستر.

[1] روتها، مسعودة دهايمي.

2- 5الصدقة:

تظهر في حكاية زوج خيات، ففي بداية الحكاية نجد أن المجتمع فيه دائما الغني والفقير، ونجد أن العائلة الواحدة فيها فروقات اجتماعية عديدة «حاجيتك ما جيتك، في واحد البلاد كانوا كاينين زوج نساء خيات وحدة غنية، وحدة فقيرة»[1]. نجد أن الفقيرة لأنها معدومة كانت دائما تأتي إلى أختها لتعطيها الغذاء واللباس، لكن في أحد الأيام أرادت الأخت الغنية أن تعطيها شيئا رديئا كي تتخلص من أختها ومن زياراتها المتكررة، ففهمت الأخت الفقيرة ذلك، لكن لم يكن باليد حيلة فغادرت وهي تشكو الفقر. أما الأخت الغنية فمع أنه كان لها مال وافر إلا أنها لم تكن تتصدق، وأرادت بذلك أن لا تعطي أختها الفقيرة شيئا وهي تظن أن المال سيكثر إن فعلت ذلك. لكن في يوم من الأيام انقلبت الحياة وصارت الأخت الفقيرة غنية والغنية فقيرة، وجاءت إليها متوسلة تطلب من أختها بعض الصدقة. و كان هذا جزاؤها لأنها لم تعط قيمة لفضل الله ولم تشكره عليه كما قال الله تعالى﴿ وإن تشكروني أزدكم﴾. أما الفقيرة لما أصبحت غنية لم تنس فضل الله لأنها تعرف سوء حال الفقر ونتائجه، فلم تتهاون ولم تحقد وأعطت لأختها، فهذا جزاء المتصدقين. والصدقة لم تنقص يوما من مال الإنسان وهذه الحكاية فيها عبرة للناس أن الصدقة خصلة من خصال المؤمن عليه أن يتبعها، وتنهاهم عن البخل وجزائه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «ما نقص مال من صدقة» كما أن في تصرف الأخت التي أصبحت غنية خصلة نبيلة للغاية، ألا وهي رد السوء بالإحسان، لا يقدر عليها إلا من كان متصالحا مع ذاته، قوي الإيمان، لا يحمل ضغينة لأحد لأنه قد أيقن أن كل ما على الارض مُلْكٌ لله، وكما رزقه الله وفضله على كثير من العباد، وجب عليه تشارك هذا الرزق مع الناس.

[1] روتها مسعودة، دهايمي.

2- 6 التستر في الحديث:

في حكاية ثلاث مساجين، «قاعدين مقصرين، وهذو الجواسيس نتاع الملك يتصنتوا واش راهم يهدروا». فهذا دليل على أن الانسان عندما يتكلم يمكن لأحد أن يسمعه، يقال في الدارجة «الغابة بوذنيها»[1]. ولما سمع الملك أمنية كل واحد منهم أعطى لكلٍّ الذي طلبه إلا المسجون الأخير لأنه لم يرد أن يرضخ إلى الملك فعاقبه، بأن أطال عليه مدة السجن، فقال: «اللي يعطيه يعطيه ربي». فهذا دليل على حسن توكل السجين على الله وأنه متأكد أن الله تعالى يرزق كل إنسان. وبعدها رحل السجناء بذلك المال لكنهم في الأخير عادوا خاويي الوفاض، لأنهم لم يحسنوا استعمال المال وحسن تسييره وتواكلهم على الملك. ولما رأى الملك ذلك أمر بإطلاق صريح السجين «وراح يمشي يمشي حتى شاف طاسة نتاع لويز في الغابة، هذيك صرف منها وبنى قصر ورجع هو الملك». وبنى بتلك الأموال والذهب، وشيد لنفسه مملكة عظيمة لأنه توكل على الله. أما الملك أصبح فقيرا وجاء لطلب المساعدة من الإنسان الذي كان يمارس عليه كل أنواع العذاب والجور. فهذه الحكاية تبعث رسائل قيّمة منها أن الرزق بيد الله وحده وأن الفضل بيده، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويجعل له من كل سبيل مخرجا. وكأن هذا السجين له قوة مطلقة، يحلم بحضورها كل محروم ومظلوم.

كما قال الله تعالى:﴿ وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾. الآية 12 إبراهيم.

[1] رواها حورية، م.

2- 7 التكافل:

تبدو ظاهرة في الحكاية السابعة، حيث أن المرأة إذا ذهب عليها زوجها وتركها تبقى وحيدة أي أنها لا تستطيع أن تتدبر أمرها وحدها، خاصة إذا لم يتركها عند أهله. فنجد هنا أن القيمة هي قيمة والدي الزوج اللذين هما دائما يرأفان بزوجة الابن ويوريانِها بعض الحكمة التي لا تعرفها. فتدعو الحكاية إلى حب الجماعة، فالوحدة أثرت عليها ولم تعرف ما تفعله عندما هددتها القطة، وهو دليل على أن الوحدة مصدر الخوف والقلق وعدم الثبات على الأمر، وإذا رأى الناس الإنسان وحيدا استغلوه وفعلوا به ما يشاؤون وهددوه، وعندما أطفأت القطة الفرن ذهبت تستنجد بالغول «بعد ذلك راحت لثم، كي طبطبت فتحلها الغول، قاتلوا: أعطيلي السفود باه نشعل النار، بصح بلاك كشما ديرلي. قاللها: أدخلي ماندیرلك والو. وراح جاب مطرق نتع حديد حماه مليح ومبعد، كي حماه مليح درولها في رجلها، وهي بدات تبكي»[1].

أما القيمة الأخرى تدل على قيمة الزوج وفضله على زوجته، فهو أنيسها في هذه الحياة. وهي كلها قيم ورسائل تبعثها هذه الحكاية.

2- 8 الأخوة:

الأخوة لها معنى كبير، وغرس قيمته كانت في الكتاب والسنة والحكايات الشعبية والأمثال، فنجد أن هذين الأخوين كانا يحبان بعضهما، لكن هناك أناس يكرهون ذلك ويريدون التفرقة بينهما بأي صفة كانت. «كانوا زوج خاوة يشتو بعضاهم، وكانوا الناس يغيرو منهم لاخطر يدارو مع بعضاهم»[2].

[1] روتها حورية، م.

[2] روتها حورية، م.

وبفعل التناجي فُرِّق بينهم وأصبح كل واحد يكره الآخر. والستوت كلمة دارجة تدل على المرأة الخبيثة النمامة والمتناجية والحقودة. كما نجد أن الله دائما ينهانا عن التناجي:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ومَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾الآية 9سورة المجادلة.

نلاحظ في هذه الحكايات أن لها رسائل إلى عدم السماع إلى المتناجين، وعدم تصديق الوشاة فالحكاية تحذرنا من الإساءة للآخرين بأي طريقة كانت.

2- 9 طاعة الوالدين:

في الحكاية العاشرة، حين طلب الملك من ثلاث رجال أرادوا الزواج بابنته أن يقتلوا والديهم «بكري كانو ثلاث رجال جاو يطلبوا يد بنت السلطان، قاللهم: أقتلوا والديكم وأرواحوا»[1]. تتجلى في بداية الحكاية قيمة الوالدين على الأولاد وحكمتهم في آخر زمانهم رغم كبرهم، فهم بركة لا يستطيع أن يتخلى عنهم الإنسان مهما طال الزمان ومهما تغير المكان، وتغيرت الظروف ومهما زاد أو نقص الرزق. فنجد هذه الحكايات تدل على أن من يتخلى عن والديه لا يرى بركة مهما كثر ماله، ودائما تنقصه الحكمة والسعادة في حياته رغم حياته المادية الثرية. فكان الذي لم يقتل والديه في هذه الحكاية هو الذي نجى من الملك وهو الذي فاز، وكانت خاتمته سعيدة بفضل والده الذي لم يقتله، فعادت عليه حكمة أبيه بالفائدة وفسر لغز الملك، وطلق زوجته الأولى لأنها أخبرت الملك بأنه لم يقتل والده وهو الذي كان يساعده في إيجاد الحلول، لكنه طلقها في الأخير وتزوج بابنة السلطان وعاش حياته سعيدا.

[1] روتها بستانة، خ.

2- 10 قيمة الذكاء والفطنة:

فهي تتحدث عن الحيلة والخديعة، فالذئب دائما في الحكاية الشعبية يرمز للمكر، فلما طلب الذئب من الحمامة أن تنزل ليلْتَهِمَها «اجتامعوا حيوانات الغابة وقالوا بلي واحد مايزيد ياكل لاخُر، ولاّ راح الثعلب للحمامة وقاللها أهبطي. قاتلوا: لالا. قاللها علاه ياك مانيش راح ناكلك»[1]. كانت الحمامة ذكية وبدل أن ترفض اختبرته بحيلة أخرى، حيث أخبرته أن الأسد قادم فخاف وهرب، وهو ما يبين نية الذئب السيئة. هنا تبرز لنا الحكاية قيمة ألا وهي أن الإنسان عليه أن يكون فطنا في حياته وعليه أن يحل مشاكله بطريقة ذكية كما فعلت الحمامة مع الذئب. «فهو لا يستطيع أن يواجه الأخطار الكثيرة المحدقة به من كل الجهات إلا باستعمال الحيلة فهي التي تساعده على مواجهة الكائنات التي تهدده بالالتهام وتساعده على الحصول على قوته وسط منافسين أشداء أو على موضوع رغبته»[2]. فالبطل هنا تجسد على شكل حمامة، فواجهت خطر الذئب باستعمالها الحيلة لتتخلص منه وتعرف إن كان صادقا أم كاذبا. أيضا تظهر قيمة الذكاء واستعماله في الوقت المناسب، فالذئب عندما حاول أن يأخذ العنزة من العجوز بدعوى أنه سيساعدها «العجوزة كانت شادة المعزة والشموخ وحابة تقطع الواد، شافها الذيب من الجيهة اللُّخرا نتع الواد، قاللها: نجي نعاونك نرفدلك المعزة ونتي أرفدي الشموخ»، فتفطنت العجوز لما يحاول الذئب أن يفعله وأدركت الوضع بسرعة فحاولت أن تتخلص منه بطريقة ذكية، فطلبت منه أن يساعدها في حمل القدر الكبير لتربط ذيله وتترك المياه تأخذه بعيدا:« كي جا حزماتو في ذيلوا وكي بدا يقطع الواد، الشموخ طاح في الماء تعمر بالماء ولاّ داه الواد» وبعدها أدرك الذئب أنه

[1] رواها محمد، حدادو.

[2] محمد فخر الدين، الحكاية الشعبية المغربية بنيات السرد والمتخيل، ص 145.

عليه أن يكون أكثر ذكاء وفطنة في المرة القادمة فقال: «لوكان جا رايي في راسي ما يصرالي هكذا بصح شوف كي جا رايي في كعالتي شوفوا حالتي»[1].

2- 11 عدم الوثوق في الأعداء:

لطالما ارتبط اسم الأسد في الثقافة الشعبية بالقوة والنفوذ والسلطة، لكنه مع ذلك لم يكن في هذه الحكاية لا حكيما ولا فطِنا ولا سريع البديهة. فها هو ذا يأتمن الذئب ويرافقه ويغفو بجانبه، «بكري كان كاين الذيب والسبع. الذيب قال لسبع: أرواح نقصرو، جاو تحت الشمس وراهم مقصرين السبع عيا رقد، كي شافوا الذيب راقد ولا كَتْفُو من رجليه»[2]. ويعكس هذا في الواقع حال كثير من الحكام الذين عاصرهم رواة هذه الحكاية. بينما كان الذئب واسع الحيلة، ولا تهمه سوى نفسه، فاستغل غفلة الأسد وألقى القبض عليه، وكذلك كان في الواقع أناس من حاشية السلاطين هدفهم الوحيد هو الإطاحة بهم والاستيلاء على عرشهم. أما الحمار فيمثل عبدا بسيطا ساذجا، ولأنه كان هو من أنقذ الأسد، فكان ذلك بمثابة إهانة للأسد ومساس بهيبته وقيمته وتعسفا على كرامته، ففضل الأسد التخلي عن مملكته حفاظا على ماء وجهه، وكان هو الخاسر الوحيد. وكأن هذه الحكاية تجسد السياسة التي كانت في تلك الفترة.

[1] رواها محمد، حدادو

[2] رواها محمد، حدادو.

خاتمة

تعتبر" الحكاية الشعبية " من أكثر أنواع الأدب الشعبي قدرة على حفظ الموروث الشعبي وكذا العادات والتقاليد، لأنها الوعاء الذي يحمل ما أنتجته الذاكرة الجماعية وحافظوا عليه من الزوال والضياع عبر روايته جيلا بعد جيل، فالحكاية الشعبية ترجمان لفلسفة المجتمع ومدى فهمه وتفسيره لظروف الحياة.

وبعد دراستي والبحث في الحكاية الشعبية توصلت إلى جملة من النتائج أهمها:

1. الحكاية الشعبية تؤكد القيم الأخلاقية وتحقق التواصل الثقافي واللغوي بين الأجيال، وتبرز التراث الإنساني على مر العصور.
2. التأكيد على القيم الاجتماعية والتعبير عن الحكايات بضمير الجماعة.
3. الحكاية الشعبية تزيد في الثروة المعرفية وتساهم في توفير الحلول، فمعظم المشاكل التي تحدث فيها هي مشاكل قد وقع فيها الانسان القديم ووجد لبعضها حلولا.
4. الحكاية الشعبية تعد جزءا موروثنا الشعبي وخلاصة تفاعلات الأفراد مع ظروف الحياة القاسية التي عاشها الناس، وكل قصة تهدف إلى قيمة تريد أن تغرسها في نفوس الأجيال.
5. تساهم الحكاية الشعبية على النمو العقلي والأدبي والنفسي وتلبية حاجياتهم العاطفية والحسية وتعلمهم الأخلاق الحسنة وتغرس فيهم القيم النبيلة، بأسلوب شيق تؤطره المتعة والخيال.

6. الحكاية الشعبية هي المرآة العاكسة لعادات وتقاليد وعقائد المجتمع والظروف الاجتماعية المختلفة.
7. عكست الحكاية الشعبية في منطقة الهاشمية إلى حد بعيد نمط الحياة السائد في تلك المنطقة، كما عكست عادات وتقاليد مجتمعها في فترة معينة من تاريخها القديم.
8. إن القيم المبثوثة في مضمون الحكايات الشعبية بمنطقة الهاشمية، تؤدي دورا بارزا ومهما في الحفاظ على المجتمع ولكونها ترسخ قيم الخير والحب، وتنبذ الشر والكراهية.
9. للحكاية الشعبية فوائد عدة منها النفسية والاجتماعية والأخلاقية.
10. الحكايات الشعبية المتداولة في منطقة الهاشمية، كانت ذات مغزى واستعملها أهل المنطقة في تربية أولادهم وتنشئتهم على القيم والفضائل. فالحكاية درس اجتماعي تحمل مغزى، لذا يمكن استخدامها لتربية الطفل وتركه يستنتج العبرة من خلال شخصيات الحكاية الخيرة.
11. الحكاية شعبية هي مرتبطة بواقع الإنسان حيث جعلت منه منطلقا للتعبير عن أحاسيس الشعوب ومكنوناته.
12. إن الحكاية الشعبية لمنطقة الهاشمية وباعتبارها تراثا وطنيا زاخرا، يجب المحافظة عليه لضمان انتقاله إلى الأجيال، وذلك لا يكون إلا بالاعتماد على الرقمنة للباحثين والراغبين في الاطلاع عليه.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

المراجع:

1. أحمد زياد محبك، من التراث الشعبي دراسة تحليلية للحكاية الشعبية، دار المعرفة، الطبعة الأولى، بيروت، 2005.
2. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2008.
3. حميد بوحبيب، مدخل إلى الأدب الشعبي، دار الحكمة، د ط، الجزائر، 2009.
4. حورية بن سالم الحكاية الشعبية في منطقة بجاية دراسة ونصوص، دار هومة، د ط، الجزائر، 2010.
5. روزلين ليلى قريش القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، د ط، الجزائر، 2007.
6. عبد الحميد بورايو، البطل الملحمي والبطل الضحية في الأدب الشعبي، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1998.
7. عبد الحميد بورايو بن الطاهر القصص الشعبي في منطقة بسكرة دراسة ميدانية، د ط، الجزائر، 1986.

8. عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية التاريخ والقضايا والتجليات؟، دار أسامة، د ط، 2006.

9. عبد اللطيف بريش عبد اللطيف عبد الجليل أكاديمية المملكة المغربية، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2006.

10. عمراوي حيرم، التعبير في الأدب الشعبي، د ط، القاهرة، 1960.

11. عبد الرحمان بوزيدة، قاموس الأساطير الجزائرية، د ط، الجزائر، 2005.

12. غراء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية، دار أدبيات، الطبعة الأولى، لبنان، 1998.

13. كارم محمود عزيز البطولة في أسفار المقرا العهد القديم دراسة فولكلورية مقارنة البطل الشعبي، الطبعة الأولى، 2006.

14. محسن جاسم الموسوي ألف ليلة وليلة في المغرب دار الجاحظ، ط1، بغداد، 1981.

15.محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، المطبوعات الجامعية الجزائر، 1998.

16.محمد فخر الدين، الحكاية الشعبية المغربية بنيات السرد والمتخيل، دار النشر والمعرفة، ب ط.

17.مرسي صباغ القصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء، الطبعة الأولى، 2006.

18. مصطفى يعلى، الحكاية الشعبية المغربية بنيات السرد والمتخيل، دار النشر والمعرفة.

18.نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر.

19.ياسر بكر، الثقافة الشعبية وتشكيل العقل المصري، د ط، مصر، 2021.

المعاجم:

20. ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، مج 2، دار لسان العرب، د ط، بيروت .

21.فيروز آبادي معجم اللغة العربية المعجم الوسيط، مج4 دط، 2004.

المجلات:

22.أنوار أحمد محمد سالم السلامي، أنواع الحكاية الشعبية ووظائفها وإشكالية تصنيفها، العدد 2، جوان 2021.

23.محمد بن سعيد الهاجري، مورفلوجيا الحكاية الخرافية في كتاب أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب، العدد 4، يناير 2022.

24.محسن جاسم الموسمي، ألف ليلة وليلة في المغرب، دار الجاحظ، ط1، بغداد، 1981.

25.محمد بن سعيد الهاجري مورفولوجيا الحكاية الخرافية في كتاب أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب العدد 4، يناير 2022.

26.عبد اللطيف بربيش، عبد اللطيف بن عبد الجليل، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2006.

27.سي كبير أحمد التجاني، الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة، العدد 19، جانفي 2014.

28.نبيلة إبراهيم، المرأة في الحكايات الخرافية والشعبية، مجلة الفنون الشعبية العدد 3، 1 يوليو 1965.

الملحق

المدونة

الحكاية الأولى: زوج دشرات.

حاجيتك ماجيتك، قالك كاين واحد السلطان بكري، هذا السلطان راح لزوج دشرات وهاذو الزوج دشرات فيهم زوج عايلات عايشين قدام بعضهم، جاو للسلطان يشكوا قالولوا: سيدي السلطان هاذو الناس ماهمش ملاح. والعائلة الثانية تقول نفس الهدرة. هنا السلطان حار واش يدير، أيا راح للدبار سقساه، قالو الدبار: تنكّرْ وروح ليهم. بعد مدة قصيرة عرّسوا في نهار واحد، كي عادوا راح يعَرسوا قاللهم السلطان ما تعرسوش قدام بعضاكم. بصح واحد ما حب يسمع للسلطان. أمّالا السلطان هذاك النهار زعف وراح للعرس متنكّر. كي راح للعرس قربع عند العايلة الأولى حتى خلاصت اللمة قاللهم: كاش عشا؟ أنا جاي من طريق بعيدة كشما فضللكم معروف. قالولوا: العشاء خلاص. قاللهم: يا عباد ربي جيت من بلاد بعيدة أعطوني نتعشى. قالولوا: أحنا ما نعطوش للفقراء. ومن بعد عقب للعائلة الثانية، وقربع على الباب فتحولوا الباب، قاللهم: كاش عشا أنا جاي من طريق بعيدة كاشما فضللكم معروف؟ قالولوا: العشاء خلاص بصح درك نمدولك العشاء نتاع العريس و العروس وعطاولوا يتعشى ومن بعد قاللهم: نبات؟ جابوا له تلّيس وفراش. وغدوة من ذاك كي ناضوا الصباح ما لقاوهش، قالوا هاوليك راح، ومن بعد شافوا التليس معمر ذهب واللويز، بعدها خرجت مرا وبدات تّبع فيه باه تعرف شكون هذا اللي طلب العشاء ومن بعد أعطاهم الذهب، حتى شافته يمشي وداخل القصر، دخلت موراه شافت الخُدام كل واحد وش رافد في يده واحد رافد اللويز، وواحد رافد الفضة وواحد رافد الذهب، ومن بعد شافته لابس مليح قالت له: وعلاه كنت مدربل ومن بعد وليت هكا؟ قاللها: أنا السلطان كنت نشوف في المومنين اللي في قلوبهم الرحمة يا لو كان فقير يقسم معك

الفرمة، بصح اللي ما في قلبوش الرحمة غني ويقوللك مكاش، وهذا القصر نتاعي وأنا ما عنديش الأولاد وما عنديش الذرية وضك راني هبتولك ليك، وهذوك اللي ما عطاونيش العشاء كي تروحي ليهم تلقاي الشارة لحقت لمواليهم. كي راحت هذيك المراة ومّاليها للدشرة لقات راب عليهم الكاف وقعدوا غير زوج حجرات وكرمة نايضة في وسط هذيك الدار، وهذا الكرمة دايرة الحَب. حاروا كيفاش ومنين جات، ومبعد لقاو مرا عاقبة سقساوها، قالتلهم هاذ البلاصة لي ماتت فيها لعروسة الصالحة خلفت في بلاصتها الكرمة ولاّو الناس ياكلوا منها.

الحكاية الثانية: ثلاث أمنيات.

حاجيتك ماجيتك واحد الراجل بكري عنده ثلاث بنات وكان مسافر، سقسا بناته واش يجيب لهم، كل واحدة واش قالتله. واحدة قالت له جيبلي تاج، وواحدة خاتم، وواحدة قالتله جيبلي وردة حمراء. ومن بعد كي راح لقالهم كامل ومولات الورد الحمراء ما لقالهاش. دار، دار، دار، من بعد لقا وردة حمراء، بصح طاحو منها الأوراق وبقى فيها غير شوية، وفي الطريق كي كان يمشي زادت طاحت بقى غير المطرق. كي وصل للدار أعطاهم كامل واش شرالهم وكي لحق ليها أعطاها غير المطرق وحبة زريعة، وهذيك الحبة تاع الزريعة غرستها، وكل يوم تسقيها حتى دارت لها شجرة كبيرة وسمّاتها شجرة الأحلام، ومن بعد واحد النهار نطقت الشجرة وقالت لها: واش راكي حابة تولي في الدنيا؟ قالت لها نتمنى يكون عندي قصر وخدامات. عطاتلها كلش، ومن بعد قالت لها: راني حابة يكون عندي ثلاث ذراري، بصح ما سقستهاش واش يولوا. كي زادوا عندها ثلاث ذراري خرج واحد عالم، واحد ظالم، وواحد من بني آدم. هذاك العالم ينصح الناس، والظالم يحقر الناس، وبني آدم

كيفه كيف الناس، ما ياكل ما ينعس ما ينطق ما يتنفس لا طبّعتوا مشى ولا قلبته مشا ولا قعد في البلاص رشى.

الحكاية الثالثة: مكيدش.

كان بكري واحد يسموه مكيدش، ومكيدهش هذا هو وليد بنت جدة غولة، واحد النهار راح للسوق. كي تسوق شرا كيلو بخسيس، ياكل، ياكل، ياكل، طاحلو برج، حلف فيه قالو غدوة لو كان نجي ليك ما نلقاكش نبتت وليت شجرة دايرة البغسيس نقطعك بنصلي الحرشة ونعطيك لمعزتي البرشا. من غدوة ذاك لقا البغسيس ناض ودار شجرة. طلع لثما وقعد ياكل، ياكل، من بعد جات جدة غولا عاقبة قالتله أعطيني حبة، لاحلها حبة. قالتله جات في الخماج. زاد لاحلها حبة قالتله جات في الماء. زاد لاحلها حبة، قالت له ما شفتهاش وجات في الحشيش. ومن بعد لهيه زاد لاحالها حبة قالتله لالا. وهو كان داير الحناء في يده، قالتله: أعطيني حبة بيدك الحمراء هذيك. ومن بعد عطالها حبة. هي باه تقبضها وتديرها في الشكارة، قبضاتو ودارتو في شكارة، من بعد طلعت تمشي، تمشي، تمشي، قالت له: يامكيدش عين روحك. ومن بعد وهي تمشي تمشي قاللها: أجدة غولا واقيلا عطشتي؟ قاتلوا: إيه. قالها انزلي اشربي. هي نزلت وراحت تشرب، وهو راح عمّر هذيك الشكارة حجر. ومن بعد وهي تمشي تقولوا: له يا مكيدهش عين روحك. ومن بعد قالتله: يا مكيداش وليت ثقيل! من بعد هي تمشي تمشي لحقت لواحد الدار عيطت للونجا وقالتلها: اشعلي النار وديري القدرة تتغلى، العدو وليد العدو قبضت عليه. راحت لونجا شعلت القدرة تغلى وكي لحقت جدة غولة ما شافتش واش كاين في الشكارة وفرغت هذوك الحجارات كسرت القدرة وطفات النار وباتوا للشر، أمالا هو هرب. كي هرب راح لواحد البلاصة، وجدة غولة كان عندها حمار، هذاك الحمار مكيدش يدار

راكب فوقه ويخبط فيه. هذاك النهار شافته جدة غولة، قالتله: أهبط. قاللها: ما نهبطش، قالتله: أهبط. قاللها ما نهبط. بعدها خمت شوية وراحت للشيخ الدبار قالتله: عندي وليد بنتي وراه شيطني وعندي حمار وراح يقتلولي. قاللها: ديري اللصقة فوق الحمار. ومن بعد كي دارت اللصقة فوق الحمار قبضت عليه، وحبت دير منه العشاء، بصح مكيدش، كان ضعيف بزاف وما يديرش العشاء قاللها: أجدة غولة أنتي كي راح تاكليني، مانشبعك ما نشبع خواتاتك، ربيني داخل الكوفي تاع التمر وداخل الكوفي تاع البخسيس، وأعطي لي برا والمسلة وأعطيلي المغزل كي نلوحلك الأبرة مازلت ضعيف، وكي نلوح لك المسلة راني بديت نسمان، وكي نلوحلك المغزل راني سمنت. ومبعد داتوحطاتو داخلهم وبعدما كلا كلش لاحلها المغزل. كي جبداتو جبداتو سمين وأبيض، وكي كانت راح تذبحوا وتدير به العشاء قاللها: أجده غولة راه فات الحال قولي لخالتي لونجا تذبحني وأنت أعرضي خياتك باه تتعشاو. أمالا جات لونجة تديه ولونجة عمية ما تشوفش، داها وقالها أرواحي. كي راحت معاه ذبح خالتو ولبس حوايجها ودارها طابت. ومن بعد كي جاو بداو ياكلوا ومن بعد عيطوا لونجا: ألونجا أرواحي ألونجا أرواحي. ومن بعد يقول مكيدهش لا لا ما ناكلش زعما داير روحو لونجا، من بعد تقول يماه أنا بنتي حشامة ما تاكلش مع العباد. أمالا كي كملوا كلاو وكانوا راح يرفدوا الماعن عيطولها باه تعاونهم ما جاتش. ومن بعد مكيدهش طلع فوق الدار وقعد يقول: أكيّتْهم كلاو لحم خيتهم، أكيتهم كلاو لحم خيتهم. وهوما ناضوا يبكوا ويقولوا أكيتنا كلينا لحم بنتنا أكيتنا كلينا لحم بنتنا. ومن بعدها ناضوا يتلقوا فيه وهو دخل في واحد الغار وهذاك الغار افتح له فمه، ومن الداخل موسعه، وكي هرب دخل وخرج، وجدة غولة دخلت لصقت ثما، ومبعد كل ما تزيد تدخل وحدة تزيد تحصل ثما، ومن بعد قتلها.

الحكاية الرابعة: سيدي السبع فمه فايح.

«حاجيتك ماجيتك قالك واحد النهار امرأة كانت عايشة مع السب، كانوا هايلين هو يشتيها وهي تشتهيه، وهذه المرأة يسموها فاطمة. واحد الخطرة تلاقات مع صاحبتها سقساتها على السبع قالتلها راني عايشين مليح، بصح سيدي السبع فمو فايح. السبع اسمعها. مبعدها عيطلها قاللها: فاطمة، فاطمة، أرواحي ليا. قاتلوا: علاه نجي؟ قاللها: قتلك أرواحي. قاتلوا: أسيدي علاه نجي؟ قاللها أرواحي ضك ولا ناكلك. ولاّت جات. قاللها: فلقيني. قاتلوا: كيفاه نتا سيدي ونفلقك؟ قاللها: قتلك فلقيني ولا ناكلك. ولاّت شدّت عْمود وفلقاتو. ومبعد لحس دمو وراح ماولاش حتى برا. كي برا قاللها الجرح برا بصح كلام سوء مابراش. وكلاها».

الحكاية الخامسة: زوج خيات.

«حاجيتك ما جيتك، في واحد البلاد كانوا كاينين زوج نساء خيات وحدة غنية، وحدة فقيرة الفقيرة كانت كل مرة تجي عند أختها تتغدى. واحد النهار شافتها جاية لقاتها عند النادر قعدوا مقصرين وهي ثم محبتش تديها للدار باه تتغدى. الفقيرة قالت للغنية: أختي راني خليت ولادي جيعانيين كشما تمديلي؟ راحت ختها جابتلها طبق شعير ودارتهولها في الشموخ. كي عطاتولها شافتو ختها ناضت تبكي، لاخاطر ختها كان عندها كلش، وماحبتش تمدلها. روحي يوم على يوم تبدل الزمان، كي تبدل الزمان الفقيرة ولات غنية والغنية ولات فقيرة، وراحت الأخت الفقيرة تطلب عند الغنية وهاذي الغنية يدها كانت كبيرة ومدتلها من كلش، وهنا تفكرت الأخت وش كانت الدير».

الحكاية السادسة: روتها بدون عنوان.

«حاجيتك ما جيتك واحد النهار ملك عنده ثلاث مساجين قاعدين مقصرين، وهذو الجواسيس نتاع الملك يتصنتو واش راهم يهدرو. قال: السجين الأول أنا الملك وكان يعطي العود نتاعو نولي وزير، والثاني قال: أنا لو كان يعطيني بنتو والموكحلة نتاعو نعيشها في لهنا، أما الثالث قال: يعطيه عطيّة و راسه وطية، اللي عطاه عطاه ربي وما يعطيلوش الملك. ومن بعد جاء الملك أعطالهم كامل واش كانوا حابين وهو خلاه مسجون مدة طويلة، والهدرة لي قالوها المساجين كامل ماخرجتش. أمالا كي شاف هك خَرْجوا. وراح المسجون الثالث يمشي يمشي حتى شاف طاسة نتاع لويز في الغابة، هذيك صرف منها وبنى قصر ورجع هو الملك، وهذاك الملك اللي عطالهم دراهم ولى فقير حتى سمع بلّي كاين واحد الملك في واحد البلاصة يعاون الناس، راح ليه و قالوا: أنا جيت من بلاد بعيدة و جيت قاصدك تعاونّي. قالو: عرفتني شكون؟ قالو: لالا. قالوا: أنا لي قتلك الله يعطيك عطية وراسك في وطية، لي يعطيه يعطيه ربي».

الحكاية السابعة: روتها بدون عنوان.

«حاجيتك ماجيتك كان بكري وحد المرأة عايشة وحدها وراجلها كان مسافر. كانت شاعلة النار لاخاطر بكري لا طفاتلهم النار ماعندهمش مين يشعلوها. واحد النهار جات ليها قطة، قالتلها أعيشة أعطيلي فولة ولا نطفيلك النار. كل يوم تجي وتقوللها هكاك وعايشة مسكينة تمدلها. واحد النهار جات ليها قالتلها: ماعنديش. ولاّت طفاتلها النار، وقعدت عايشة مسكينة للظلمة والبرد. ومبعد شافت بلاصة بعيدة شاعلة فيها النار، راحت لثم كي طبطبت فتحلها الغول، قاتلوا: أعطيلي السفود باه نشعل النار، بصح بلاك كشما ديرلي. قاللها: أدخلي ماندیرلك والو. راح جاب مطرق نتع حديد حماه مليح ومبعد، كي حمّاه مليح دارولها في رجلها، وهي بدات تبكي، راحت لدارها، ومبعد تبعها باه

ياكلها. كي فاقتلو هربت لدارها تجري ومبعد قاللها أفتحي الباب ماحبتش. ولاّ لدارو باه من غدوة ذاك يجيب الحديد ويكسر الباب، من غدوة ذاك جاء راجلها وحكاتلو، راح حفر مطمورة وغطاها بالسدرة، كي جا الغول ياكلها طاح في المطمورة وشعلو فيه النار ومات».

الحكاية الثامنة: روتها من دون عنوان.

حاجيتك ماجيتك، هاذي مرا متزوجة عند الغول، هاذي المرأة كانت عايشة غير هي معاه. قالت للغول: لوكان يجو ليك خاوتي؟ قالها: مرحبا بيهم، سيدي وحبيبي. قاتلك جاو ليها وهي عندها ستة خاوتها. قاتلك جابتهم، ودسّتهم، وكل يوم تعطيلو واحد، وكل يوم دّير العشا. قالك وكل مايجي يتعشى الغول يقول لنسيبو: صُدْ لهيه، صد أغسل يديك. قالك منين يصد يغسل يديه يلقى الماكلة كلها خلاصت، ومبعد يسقسيه يقولو: وش تحب الدريز ولّا البريز؟ يقولو البريز ويولي يدّابز معاه، قالك معاه معاه معاه، حتى يغلبو وياكلو. قاتلوا: يا سيدي الغول ياخي قتلي ماناكلش خاوتك، وعلاه كليتهم. قاللها: روحي راني نزيد ناكلك. كل يوم كل يوم كل يوم، هكذا قعد غير واحد، قعد واحد الشاطر فيهم اللَّخّر قاع. قالها خوها: نقولك؟ قالها الغول كي يروح يصيد، قالها أرواحي، نحفرو مطمورة أنا ويّاك. حفروها في وسط الدار تاع الغول وين يتعشا و دارو السدرة على فم المطمورة. وهو جا، قالها خوها روحي اليوم أنا نُوض ليه. كي دخل الغول قال: ريحة نسيبي وحبيبي يا حمد يا البدّار، دير السفّود في النار، هاني جاي. قالك ومبعد حطّت العشا وكل حاجة. قالك: ومبعد قال: الغول لخوها، قالوا: صد تغسل يديك. قالوا خوها: صد نتا تغسل يديك! قالك صد غسل يديه، قالك هذاك كلا هذيك الماكلة، ومبعد قالو الغول، تحب الدريز ولا البريز؟ قالّو: يالله الدريز والبريز. قالك راهم يدّابزو، راهم يدابزو، راهم يدابزو، طاح الغول في الحفرة. عيّط لعيشة: آآ عيشة سلكيني يا

عيشة سلكيني يا عيشة سلكيني. وشعلو النار، كي كان ينحرق قاللها: آ عيشة، يقعد مني عظم، يعميك ولا يكسرك. أنحرق الغول وتهناو منو. واحد النهار راحت تحطّب، لقات العظم تع الغول. قسماتو كي قسماتوا طار لعينها فقسها وعمالها عينها.

الحكاية التاسعة: روتها بدون عنوان.

حاجيتك ماجيتك، في وقت بعيد كانوا زوج خاوة يشتو بعضاهم، الناس كانوا يغيرو منهم لاخاطر يداروا مع بعضاهم. واحد النهار راح واحد السيد للستوت وقاللها: كاين زوج خاوة يداروا مع بعض كيفاه نديرو باه نفرقوهم؟ قاتلوا: كي تشوفهم عاقبين عيط لواحد فيهم.أمالا راح وكي شافهم عاقبين عيط لواحد فيهم، كي جا قالوا: وشنو؟ قالوا: والو عيطتلك برك. ولاّ راح. كي راح لخوه قالوا: وش قالك؟ قالوا: والو، قالوا: راك تكذب عليا قالك وماكش حاب تهدر. ومبعد من ثم ولاو يكرهوا بعضاهم.

الحكاية العاشرة: روتها بدون عنوان.

بكري كانو ثلاث رجال جاو يطلبوا يد بنت السلطان، قاللهم: أقتلوا والديكم وأرواحوا، ولاّو قتلوا والديهم غير واحد كان عايش هو وباباه، داه للغابة وخباه في غار. واحد النهار قاللهم السلطان: لي يلقى الحل نتع هذه الحجاية نزوجو بنتي، روحو ماتجوني بالحفاء ماتجوني بالصباط، ماتجيني راكب ماتجيني تمشي، جيب حبيبك من القدام وعدوك من اللور. هوما ماعرفوش وش يديروا، أما هو راح سقسا باباه. قالو: أدي حمار صغير واركب فوقو، وألبس صباط وقطعو من التحت، وأدي الكلب من القدام ومرتك وراء الحمار. كي راح للسلطان قالوا: ياك قتلك ماتجيني بالحفاء ماتجيني بالصباط. قالوا: هاني ماجيت بالحفاء ماجيت بالسباط. قالوا: وقتلك ماتجيني راكب ماتجيني تمشي. قالوا:

هاني ماني راكب ماني نمشي. قالو: قتلك جيب حبيبك قدامك وعدوك ماللور قالو: الكلب حبيبي وعدويا المرأة. قالوا: كيفاه مرتك؟ وهي نطقت قاتلوا: سيدي السلطان ماقتلش باباه وراه مخبي. ومبعد ولاّ قتلها وسيدي السلطان زوجو بنتو.

الحكاية الحادية عشر: روتها بدون عنوان.

حاجيتك ماجيتك، كانت كاينة طفلة عايشة مع خوتها ونساء خوتها. واحد النهار حبوا يتهناو من هذي الطفلة لخطر كانوا يكرهوها ويغيروا منها، وحد النهار جابوا بيضة نتع حنش وداروها في وسط الماكلة وقالوا: شكون تشتي خوها تاكل هدى الماكلة قالتلهم: أنا وكلات الماكلة، ومبعدها ولات كرشها تكبر، كشافوها هكاك قالو لخوها شوف ختك وين تديها، ولا ركب العَود وداها معاه لبلاصة يسموها التلث الخالي وخلاها تم تبكي، من غدوة ذاك شافها وحد الصياد قاللها: إنس ولا جن؟ قاتلوا خلق من خلق الله ونقول محمد رسول الله، كشافها هكذاك ولا رفدها وداها معه، ومبعد حكاتلوا فهم بلي حنش راه في كرشها، ولا ذبح كبش وملحوا مليح وشواه وعطالها كلاتوا، ومبعد شد علقها من رجليها وحط بسينة ماء تحتها ولحنش عطش وحب يشرب الماء بدأ يخرج كخرج كامل قتلوا، ومبعد قاتلوا: خليه نيبسوا، ومبعد تزوج بيها وجابوا زوج ذراري، ككبروا، قالتلهم: نروح لخاوتي ووصات ولادها كيجوا خوتها يقولولها تحاجيهم، ومبعد كتلاقاو حجاتهم وفهموا خوتها بلي نساهم هوما لداروا هذوا المشاكل ولاو طلقوهم وتسامحوا مع ختهم وهي ولات لدارها.

الحكاية الثانية عشر: روتها بدون عنوان.

حاجيتك ماجيتك قالك ثلاث بنات، قالهم السلطان شكون تتزوج بيا؟ قاتلو لوكان تتزوج بيا، من قصعة نوكلك ميعاد. ولخرا قاتلو لوكان تتزوج بيا قاتلوا: من جزة صوف نديرلك برنوس. قاتلوا:

وحدة لوكان تتزوج بيا نجيبلك أولاد تلقاهم في الشدة. كل يوم يتزوج بوحدة، قالك تزوج تع لي تخدملو برنوس. قالك جابلها جزة صوف، خدمتها، وسقمتها، وسداتها، وكي لبسو قالك جاه نص. قاللها: كيفاه، قاللها: قلتيلي من جزة صوف نديرلك برنوس! روحي. قالك زاد راح لهذي، تع لي ديرلو الميعاد قاتلوا: من قصعة نطعمك ميعاد. قالك راح جابلها قصعة قمح، قاتلك غسلتها، وغربلتها وسقمتها طيبت ووجدت قالك دارت نص ملح ونص سميد، قالك: لي يذوق يروح، لي يذوق يروح، قالك صح من قصعة درتولوا ميعاد. قالك روحي هذي هي! هكذا توكللي ميعاد؟ ولا طلقها، قالك راح للّخرة تع لي جيبلو أولاد، تزوج بيها، جابتلو زوج ذراري، فرح وحد النهار مرض السلطان قريب مات بصح لقا ولادوا واقفين معاه وحد شد الحكم واللخر يتهل في بباه.

الحكاية الثالثة عشر: روتها بدون عنوان.

حاجيتك ماجيتك، وحد المراة كانت متزوجة، بصح راجلها كان واعر بزاف، وهي تاني كانت واعرة، راحت لستوتة تسغييها قالتلها: هبلني الراجل، قالتلها كيفاش نديرلو؟ قالتها الستوتة: نقولك كيفاه ديريلو؟ كي يرقد فالليل، روحي قطعيلو شعرات ماللحية تاعو وجيبهملي، باه تسحر بيهم، كراحت المراة من عندها راحت الستوتة لراجل وقاتلوا: اسمع، قاتلوا: عس روحك راها المرأة تجي ليك فالليل كتكون راقد، قاتلوا: عس روحك راها مرتك تجيب الموس و تجي تذبحك. قاللها: ايه صار هك. قاللها: وكيفاه النديرو؟ قاتلو في الليل دير روحك راقد وكتجي اقتلها. قالو اقبضها، تشوف وحدك. قالك هي راحت جابت الموس وكشافتو رقد راحت تنحلو شعرات من لحيتو، باه تولي مليحة معاه، قالك هو رقد زعمة، هي جابت الموس، وراحت تنحلوا اللحية، قالها: وش راح ديري؟! راح تذبحيني؟ قاتلوا: ياا مانيش راح نذبحك، مانيش، يا مخلوق مانيش راح نذبحك، أستنا نقولك، قالك

ثمّة جا قالها انتي تذبحيني، ومن بعد ذبحها، ومن غدوة ذاك كراح لستوتة يحكيلها قاتلوا مرتك ذبحتها، بصح عمبالك علاه جات؟ جات باه تسغسيني كيفاه دير باه تعيشوا مع بعضاكم مليح؟ هو تم زعف وضربها قتلها وراح.

الحكاية الرابعة عشر: روتها بدون عنوان.

حاجيتك ماجيتك هذا الراجل تزوج، عندو بنتو وأمها ماتت، زاد تزوج. كي زاد تزوج خلّى طفلة، كي تروح مع بباها البْحَيْرَة، يعمرلها راسها ورد وتروح لدار كتشوفها مرت بباها. تضربها وتزقي عليها لخطر ماتشتيهاش وتغير منها. ومبعد وحد النهار جاب معاها طفلة، ومبعد كبرت هذيك الطفلة، هد المرأة كانت تشوف الوريدة حمرا شابة قلتلها وعلاه راه هك واش راه الدير، ونتي راكي غير تصفاري وتيبسي، وعلاه؟ قاتلها نقولك اه؟ وش تشوفيها دّير ديري، قاتلها الحاجة لي تشوفيها تخدمها اخدميها واش لقيتيها تاكل كولي. قاتلك واحد النهار راحو سارحين في البْحَيْرَة، قاتلك هذيك الطفلة ترضع البقرة، قاتلها عسيها وش تواسي، الوريدة الحمرا كانت شاطرة، كانت ترضع ترضع ترضع ومبعد كتشوف تشوفها تعس فيها تروح تاكل الجغلال، باه اللُّخرى تشوفها وتروح تاكل في الجغلال. قاتلك الطفلة ولات تاكل فالجغلال، قاتلك زادت ماتت. قالتلها هذاك النهار: عسيها مليح وش راها تاكل. عسّتها، قاتلها راها ترضع في البقرة. قالتلها: أمها ترضع في البقرة، معليهش، روحي ترضعي نتي ثاني كيما هي. قاتلك كي راحت ترضع صكّتها البقرة، كي صكّتها عماتها. كجا رجلها قاتلوا: بيع البقرة، قاللها: بصح البقرة نتع الوريدة لحمرا وعندنا راس بقرة ونبيعوها، كيفاه؟ قاتلوا: قتلك بيعها دبر راسك بيعها، البقرة عماتلي بنتي مانسحقهاش. قالك ومبعد راح الصبح ودّيها للسوق، وبدا يقول: لي يشري بقرة اليتامى مايربح ما يطل عليه. كل سوق كل سوق مكاش، قالها البقرة

ماتباعتليش. قاتلوا: كيفاه البقرة ماتباعتلكش؟! قالك راح هذاك النهار تسوّق، وهي زادت تسوقت، راحت هي على طريق وهو على طريق. وبدا يقول: لي يشري بقرة اليتامى مايربح مايطل عليه. قالو: أذبح تربح! أذبح تربح! قالك جر عليها وجا. قاتلوا: ورّاها البقرة؟ قالها: أودي بعتها، جا واحد قالي اذبحها ذبحتها. مبعد هي ولات للطريق. قالك هذاك النهار سافر وقعدت غير هي والوريد الحمرا. قالك ذبحت هاذيك الطفلة وسلختها، وكيجا الطبّال، قاتلوا: هاك أدّي هاذ الجلد، دّاه وملْحُو وسقموا ودارو دربوكة. عاد يمشي ويطبّل في الدشر، يمشي ويطبل يمشي ويطبل، جا لهذيك الدار وبدا يطبّل بّيْها. نطقت الدربوكة وبدات تقول: طبّل يا الطبال وسايس توجعني، ونتايا بابا مرتك لي ذبحتني. زاد عاود عاود عاود، قالها يسمّا بنتي نتي ذبحتيها! قالها: طبلي نتي؟ قاتلوا: مانطبلش. قالها: طبلي. كبدات طبل. نطقت الدريوكة وبدات تقول: طبلي مرة بابا وسايسي توجعيني، نتيا مراة بابا نتي لي ذبحتيني. أرواحي قالها ذبحتي بنتي! وقتلها.

الخامسة عشر: رواها بدون عنوان.

حاجيتك ماجيتك بكري كان كاين الذيب والسبع. الذيب قال لسبع: أرواح نقصرو، جاو تحت الشمس وراهم مقصرين السبع عيا رقد، كي شافوا الذيب راقد ولا كَتْفُو من رجليه، كي فطن لقا روحو مكتف، كي جا لحمار عاقب ولا عيطلو قالو: أرواح أطلقني ونعطيك نصف الغابة تسرح فيها، أواه قالوا: تاكلني السبع قالوا: نعاهدك بلي مايوقعلك والو، أطلع ليه فتحلو الرباط وككمل قالوا: دار فيا الحال قالو: وش. قالوا نعطيك الغابة كلها تسرح فيها، وأنا البلاد ليربطوني فيها الذيابة، ويطلقوني فيها الحمير والله ماعندي فيها معيشة.

الحكاية السادسة عشر: رواها بدون عنوان.

حاجيتك ماجيتك، قالك اجتامعوا حيوانات الغابة وقالوا بلي واحد ميزيد ياكل لخر، ولا راح الثعلب للحمامة وقاللها أهبطي قاتلوا: لالا، قاللها علاه ياك منيش راح ناكلك، ولات عيطت وقاتلوا: أيا راه جاي السبع، من الخلعة هرب يجري، قاتلوا: علاه هربت قاللها خلعتيني قاتلوا: كنت نقسر قاللها: هد قسرة.

الحكاية السابعة عشر: رواها بدون عنوان.

حاجيتك ماجيتك لعجوزة كانت شادة المعزة والشموخ وحابة تقطع الواد، شافها الذيب من الجيهة لخرا نتع الواد قاللها: نجي نعاونك نرفدلك المعزة ونتي أرفدي الشموخ، قاتلوا: لالا، قاتلوا: قطعلي الشموخ ومبعد المعزة، قاللها: كيفاه نديرلو قاتلوا، أرواح ومبعد ساهل، كجا حزماتو في ذيلوا وكبدا يقطع الواد الشموخ طاح في الماء تعمر بالماء ولا داه الواد، سمعاتو المرا يقول: لوكان جا رايي في راسي ميصرالي والو، بصح كجا رايي في كعالتي شوفو لحالتي.

الحكاية الثامنة عشر: رواها بدون عنوان.

حاجيتك ماجيتك كان السبع والذيب القنفوذ، قالوا السبع بلي لاز م ناكلو واحد، نطق الذيب قالوا: ناكلوا البغل، ولا راح القنفود يجري بيع للبغل وقالوا: بلي رانا جمعنا عس روحك راح ياكلوك والقنفود خاف على روحو،قالوا البغل: الحمد الله كي عْلمتني، لخطر بعد الحمار ياكلوه هو، وحد النهار كان البغل ياكل، شاف السبع والذيب والقنفود يتابعوا، من بعد سمعهم يقولوا لسبع روح كولوا، كراح ليه باه ياكلوا صكو الحمار داخ، مين يفطن يلقا الذيب جبدلو مصارينو، قال السبع للحمار: ياك أنا صاحبك، قالوا: أنا مع الواقف لوكان باباه الحمار.

قائمة الرواة:

الاسم	اللقب	السن	المكان	التاريخ
محمد	حدادو	67	الهاشمية	12/05/2022
مسعودة	دهايمي	85	الهاشمية	14/05/2022
بستانة	خ	58	الهاشمية	14/04/2023
حكيمة	ز	47	الهاشمية	23/12/2022
حورية	م	56	الهاشمية	15/02/2023

فهرس المحتويات

مقدمة.....

المدخل: تقديم المنطقة وتصنيف المدونة .....

1 التعريف بمنطقة الهاشمية:.....5

2 جمع المدونة.....8

3التصنيف.....9

الفصل الأول: الحكاية الشعبية تعريفها ةأنواعها..... 11

1–نشأة الحكاية الشعبية: 12

2–القصص الشعبي: 16

3- تعريف الحكاية الشعبية:.....19

4– أنواع الحكاية الشعبية:.....23

الفصل الثاني: القيم الأخلاقية والاجتماعية في الحكاية الشعبية.....

1.القيم ذات الطابع الشرير: 27

2.القيم ذات الطابع الخير:.....35

خاتمة 48

قائمة المصادر والمراجع:..... 50

الملحق(المدونة).....55

قائمة الرواة.....68

فهرس الموضوعات.....70

.